الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الحداثة في القصيدة النسوية الجزائرية قراءة في ديوان "دياجر الغياب" للشاعرة صورية حمدوش

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
إبتسام صايت

إشراف الأستاذة:
د. يمينة تابتي

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

أتوجه بأسمى عبارات الاحترام والشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة "يمينة ثابتي" التي أشرفت وتابعت هذا العمل حتى نهايته، شكرا جزيلا.

- ✓ **أشكر جميع أساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة الذين أوصلونا إلى المستوى الذي نحن فيه.**
- ✓ **أشكر كل إخوتي، وصديقاتي، الذين ساعدوني في إتمام هذا البحث، من قريب أو من بعيد.**
- ✓ **أشكر أولائك الذين ابتهلوا إلى الله سرا، وجهرا طالبين لنا العون والتوفيق.**

شكرا

الإهداء

أهدي ثمرات جهدي إلى أرواح المليون ونصف مليون شهيد، أسكنهم الله فسيح جنانه.

إلى أمي وأبي الغاليين، وخطيبي، وكل فرد من عائلتي.

إلى كل أساتذتنا، بالخصوص الأستاذة الكريمة "يمينة ثابتي" المشرفة على مذكرتي، وإلى كل أصدقائي الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث.

إلى من جمعنا بهم القدر، وكانوا رفقاء الدرب، والذين كانوا لنا يد العون والمساعدة، حفظهم الله وأطال أعمارهم، إلى كل أصدقائنا وزملائنا في جامعة عبد الرحمان ميرة وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الهادي البشير، وعلى آله وصحبه، وبعد:

يعد مصطلح الحداثة من أكثر المصطلحات والمفاهيم تعقيدا، إذ ليس له معنى محدد وواضح، والمتفق عليه أنه مفهوم يحيل على التجديد والتحديث في جميع المجالات التي يعيشها ويمارسها الإنسان، اجتماعيا، فكريا وعمليا، وهذا ما جعل منه محور اهتمام العديد من المفكرين الغربيين؛ أمثال بودلير، جان بودريار، توماس إليوت، وآخرون.

لم تبق الحداثة و ما بعدها حبيسة بيئة الثقافة الغربية بحكم منبتها ومنشأها بل انتشرت وامتدت إلى بيئات غير بيئاتها باسم التجديد و التحديث فأصبحت من المفاهيم الأكثر تداولا في الدراسات الفكرية والأدبية والنقدية العربية والغربية على نطاق واسع، وتشترط لتأسيس هوية لها مقوماتها و قواعدها وخصوصية وجودها ضمن نسق ثقافي تراثا وأصالة، وقد احتفت الحداثة عموما بالعمق والمعنى، أما ما بعد الحداثة فقد نادت بعدم ثبات المعنى وانفتاح النص و تعدد القراءات،وحاربت النخبة والنخباوية وآمنت بالسطحية وتغلب فيها الهامش على المركز إذ قوظت ما بعد الحداثة السلا لم الهرمية و اهتمت بالأشكال التعددية اهتماما كبيرا.

لقد كان للحداثة في الشعر والنقد نقلة نوعية أسدلت الستار على فترة تاريخية ماضية، وأعلنت على ميلاد عصر جديد كونها تتوافق مع التفكير الذي ما لبث أن سيطر على الإنسان المعاصر، وتأثر الشعر بالحداثة وما رافقتها من ظهور وعي جديد بأهمية التطور والتجديد فتحول تدريجيا نحو الحداثة التي أحدث مفهومها تحولا جذريا وزعزع العديد من المفاهيم في بنية الشعر التي كانت سائدة في عصر ما قبل الحداثة سواء في الشكل أو في المضمون.

إنّ ثورة الحداثة الشعرية على جل قيود القصيدة القديمة شكلا ووزنا ومضمونا، ومحاولتها جعل النص الشعري أكثر تحررا، دفعني إلى البحث في خصائصها الفنية والشكلية، خاصة القصيدة النسوية الجزائرية، فقد كانت محاولة اكتشافها من أبرز الدوافع التي أدت بي إلىالبحث في موضوع:**الحداثة في القصيدة النسوية الجزائرية**، فكان عنوان البحث هو: "**الحداثة في القصيدة النسوية الجزائرية المعاصرة" قراءة في ديوان "دياجر الغياب" للشاعرة "صورية حمدوش"** فما هي أهم مميّزات القصيدة الحداثية؟وما هي مظاهر التجديد في القصيدة النسوية العربية عامة والجزائرية خاصة؟وفيما يتمثل التحديث في ديوان دياجر الغياب؟

وقصد الإجابة عن هذه الإشكالية قسّمت البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة بعد المقدمة، جاء المدخل تمهيدا لمصطلح الحداثة، حيث تم التطرق إلى مفهوم الحداثة من الجانب اللغوي والاصطلاحي، وإلى مظاهر الحداثة في أول نشأتها وفي العالم العربي والغربي، وتناول الفصل الأول التجربة الإبداعية في الجزائر بالتطرق إلى مفهوم الأدب النسوي وظهوره وتطوره، وأيضا الظروف التي أحاطت بأدب المرأة في الجزائر، وخصائص الأدب النسوي من المنظور العربي والغربي والنقد النسائي وعلاقته بالنظريات النقدية، أما في الفصل الثاني فقد تم البحث عن الخصائص الفنية المميّزة للقصيدة النسوية الجزائرية من خلال ديوان "دياجر الغياب" للشاعرة الجزائرية "صورية حمدوش".وذيّل البحث بخاتمة تم فيها عرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ولقد استعنت في انجاز هذا البحث بآليات منهجية استقرائية وصفية وتحليلية.

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على مصادر ومراجع عربية ومترجمة أفادتني كثيرا في فهم المصطلح وفي الجانب التطبيقي وفي الإجابة على التساؤلات المطروحة في الاشكالية أهمها:كتاب الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية لمحمد ناصر وكتاب النص المؤنث لزهرة الجلاصي، وكتاب النظرية الأدبية المعاصرة لسلدمان رامان، وكتاب نسوي أم نسائي لشرين أبو النجا، وكتاب الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر لعبد الحميد محمد جيدة.

وفي الأخير أحمد الله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل، والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي لم تدخر أي جهد في مساعدتي على اتمامه، والشكر موصول الى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قراءة هذا العمل وتصويب أخطائه.

المدخل

1- مفهوم الحداثة.

2- مظاهر الحداثة في أول نشأتها.

3- الحداثة في العالم العربي.

4- الحداثة في العالم الغربي.

5- مجالات الحداثة الغربية.

6- مفهوم الأدب النسوي.

7- الظروف التي أحاطت بأدب المرأة في الجزائر.

8- . ظهور الأدب النسوي في الجزائر وتطوره

9- التجربة الشعرية النسوية في الجزائر.

1-مفهوم الحداثة

أ- لغة:

ورد المفهوم اللغوي للحداثة في معجم لسان العرب: "حدث: الحديث: نقيض القديم والحدث: نقيم القدمة.حدث الشيء يحدث حدثا، والحداثة وأحدثه هو، فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه"[1]، وجاء في الحديث النبوي: "إياكم ومحدثات الأمور"[2]، جمع محدثه، وأحدثه وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنّة ولا إجماع ولا حديث، الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد، ولا معروف، أي جديد.

جاءت كلمة الحداثة في المعجم الوسيط "بمعنى سن الشباب، ويقال: أخذ الأمر بحداثة هو الحدث: الصغير السن. والأمر الحادث: المنكر غير المعتاد"[3].

وتعرف أيضا كلمة الحداثة: في معجم تهذيب اللغة للأزهري: "شاب حدث: فتيء السنّ والحديث: الجديد من الأشياء"[4].

تشتق كلمة الحداثة من جذورها اللغوية: حدث، ويقال: "أخذني من الأمر ما حدث وما قدم، أي ما يستجد من الأمر وما كان منه قديما، ويقال أيضا: حداثة السن، أي أوله ويعبر عن بدايات الأمور بحداثتها، فيقال: أخذ الأمر بحداثته، أي بأوله ومبتداه. والحداثة في سياق الفنّ والأدب، هي مواكبة العصر بمواصلة التجديد

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، ط.ج، كورنيش النيل، القاهرة، ص2241.

[2]-**حديث نبوي شريف**، حديث العرباض بن سارية، أخرجه أبو داوود، 4067.

[3]-الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث، **معجم اللغة العربية المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص326.

[4]-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، ت.ح: عبد السلام العرباوي،، الدار المصرية للتأليف والترجمة،ج4، القاهرة، د.س، ص223.

في الأشكال الفنية والأساليب الأدبية، فكلمة الحداثة تدل على شيء من الابتكار والإبداع إذ يقال: هذا أمر مستحدث، أي مبتكر ومستجد دون مثيل سبقه"[1]، ونقيض الحداثة في اللغة القدم.

ويشير الدكتور "محمد خضر عريف"إلى مفهوم الحداثة بحث هي حركة خطيرة تهدد مبادئنا إذا أسأنا فهمها يقول في ذلك: : "إننا بصدد فكر هدام يتهدد أمتنا وتراثنا وعقيدتنا وعلمنا وعلومنا وقيمنا، وكل شيء في حاضرنا وماضينا ومستقبلنا"[2].

ويفرق الدكتور "خضر عريف" في كتابة الحداثة مناقشة هادئة لقضية مهمة بين مصطلح الحداثة والتجديد والمعاصرة فيقول: "والذي يدفع إلى ذلك الظن الخاطئ هو الخلط بين مصطلح الحداثة (modernism)، والمعاصرة (modernity)، والتحديث (modernizati) وجميع تلك المصطلحات كثيرا ما تترجم إلى "الحداثة " على الرغم من اختلافها شكلا ومضمونا وفلسفة وممارسة.والواقع أن الاتجاه الفكري السليم يتفق مع التحديث، ولكنه لا يتفق مع الحداثة. وإن يكن مصطلحا (modernity) وmodernization) يمكن الجمع بينهما ليعنيا المعاصرة أو التجديد، فإن مصطلح modernism) يختلف عنهما تماما. إذ ينبغي أن نفرق بين مصطلحين أجنبيين، من المؤسف أن كليهما يترجم ترجمة واحدة وهي (الحداثة) أما المصطلح الأول فهو: (modernity) الذي يعني إحداث تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المتراكمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن"[3].

[1]-ينظر: يمان هاشم القدور، **مفهوم الحداثة لغة واصطلاحا**، 22 يناير 2019، (mawdoo3.com) ، اطلعت عليه بتاريخ 13 ماي 2022.

[2]- مسعد محمد زياد، **الحداثة مفهومها نشأتها روادها**، معرض الحداثة، 04 ماي 2006، ()diwanalarab، اطلعت عليه لتاريخ 13 ماي 2022.

[3]-المرجع نفسه.

ب– اصطلاحا: يعتبر مصطلح الحداثة من أكثر المصطلحات إشكالا وغموضا فهو مصطلح متقلب مراوغ عسير التجدد، لذلك تعددت التعريفات باختلاف النقاد ومنظري الأدب، إذ لا يمكن اختصارها في مذهب محدد أو مدرسة بعينها.

"تتنوع تعريفات الحداثة وفقا لميدان ممارستها، فهي بشكلها العام، توصف بأنها منهج فكري يتبنى التجديد، وقد نتج عنه أسلوب تعبيري متحيز لتحديد شكل ومضمون المنتوجات الأدبية والفنية، مع إصراره على رفض الصلة والموروث القديم في الفم والأدب" [1]. فقد كانت "بدايات هذا المنهج تجديدي مع أواخر القرن التاسع عشر، إلى منتصف القرن العشرين، سيرا على خط التقدم الصناعي والاجتماعي والفلسفي الذي شهدته القار هال الأوروبية والفلسفية الذي شاهدته القارة الأوروبية والعالم، لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى"[2].

والحداثة لاتعني فقط مذهبا أدبيا، بل نظرية فكرية لا تستهدف الحركة الإبداعية وحدها، بل تدعو إلى التمرد على الواقع بكل جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو المصطلح الذي انتقل إلى أدبنا العربي الحديث، وليس مصطلح المعاصرة.

2– مظاهر الحداثة في أول نشأتها:

لقد كانت للحداثة مظاهر ميزت ظهورها ونشأتها وهذا لتسهيل دراستها وإعطاء واعطاء صورة توضح معنى الحداثة، وفي أول نشأتها ظهر ما يعرف بالشعر، وهو نمط شعري مستحدث وقد تأثر أسلوب السرد القصصي كذلك بمنهج الحداثة، حيث أسس بعض الأدباء المناصرين لمنهج الحداثة ما يعرف بالمنهج الوصفي، حيث كان أدبهم وشعرهم معتمد على عدة قواعد وهي المباشرة في الطرح الذاتي أو الموضوعي لفكرة النص، "وذلك باختيار

[1]-dictionary.**Cambridge**. Org. Retrieved 13-5-2022. Edited modernism.

[2]-kathleen kniper. **Modernism**. Britannica. Com. Retrieved. 13-.5-2022. Edited.

الكلمات المباشرة بعناية والمعبرات عن نمط المنهج الحداثي، والالتزام بسلسلة الجرس الموسيقي للقصيدة، دون التقييد برتابة إيقاع الشعر القديم: عكست هذه القواعد مدى الإصرار في تطبيقهم للمنهج المستجد على الشعر والأدب إلا أن الحرب العالمية الأولى حالت دون انتشاره السريع، بالرغم من أن الشعر الحر قد نقل معاناة الناس وعبر عن خيبة الأمل بعد انتهاء الحرب ولكن سرعان ما نشأ جيل شعري جديد في خمسينات القرن العشرين، وقد أطلق العنان لإبداعه في تجديد الأنماط الشعرية شكلا ومضمونا"[1].

3- الحداثة في العالم العربي:

ويقول "أدونيس" في كتابه التابث والمتحول كما ذكر الدكتور محمد هدارة: " لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي ، ويتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعية "[2]، وهذه الدعوة الصريحة والخبيثة في حد ذاتها دعوة جاهزة للثورة على الدين الإسلامي، والقيم والأخلاق العربية الإسلامية، والتخلص منها، والقضاء عليها.

ثم يقول "أدونيس" أيضا في مقابلة أجرتها معه "مجلة فكر وفن" عام 1987 م: "إن القرآن هو خلاصة ثقافة لثقافات قديمة ظهرت قبله وأنا أتبنى التمييز بين الشريعة والحقيقة ، إن الشريعة هي التي تتناول شؤون الظاهر، والحقيقة هي التي يعبرون عنها بالخفي، والمجهول، والباطن، ولذلك فإن اهتمامي بالمجهول ربما يأتي، ويتغير باستمرار، وهذا ما يتناقض مع الدين"[3].

---

[1]-**what is modernism** ?. utoledo.edu. retrieved 13-05-2022. Edited.

[2]- محمد مصطفى هدارة، **الحداثة في الأدب العربي المعاصر**، هل أنفض سامريها؟، مجلة الحرس الوطني،(dorar.net)، ربيع الآخر 1410هـ، نوفمبر 1989م السعودية.

[3]-محمد مصطفى هدارة، **الحداثة في الأدب العربي المعاصر**.

نجد أدونيس يقول: "ومبدأ الحداثة هو الصراع القائم بين السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام، وقد تأسس هذا الصراع في أثناء العهدين الأموي والعباسي، حيث نرى تيارين للحداثة: الأول سياسي فكري، ويتمثل من جهة في الحركات الثورية ضد النظام القائم، بدءا من الخوارج ، وانتهاء بثورة الزنج، مرورا بالقرامطة، والحركات الثورية المتطرفة، ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية الإلحادية وفي الصوفية على الأخص"[1].

يواصل أدونيس حديثة قائلا: "هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل والتصادم بين موقفين وعقليتين في مناخ تغير، ونشأت ظروف وأوضاع جديدة، ومن هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج"[2].

ويعتبر "أدونيس" المنظر الفكري للحداثيين العرب، الذي أخذ على عاتقه نبش كتب التراث ليستخرج منها كل شاذ ومنحرف من الشعراء والأدباء والمفكرين من أمثال "بشار بن برد" و"أبي نواس"، لأن في شعرهم كثير من المروق على الإسلام ، والتشكيك في العقائد، والسخرية منها، والدعوة للانحلال الجنسي.

كما يذكر عوض القرني: "وهكذا بعد أن حاول الحداثيون العرب أن يوجدوا لهم جذورا تاريخية عند فساق وزنادقة، وملاحدة العرب في الجاهلية والإسلام، انطلقت سفينتهم غير الموفقة في العصر الحديث تنتقل من طور إلى آخر متجاوزة كل شيء إلى ما هو أسوء منه، فكان أول ملامح انطلاقتهم الحديثة هو استبعاد الدين تماما من معاييرهم وموازينهم بل مصادرهم"[3]، إلا أن يكون ضمن ما يسمونه بالخرافة، أو الأسطورة

ويستشهد على صحة قوله بما نقله عن الكاتبة الحداثية "خالدة سعيد في "مجلة فصول" بعنوان "الملامح الفكرية للحداثة" حيث تقول: "إن التوجهات الأساسية لمفكري العشرينات تقدم خطوطا عريضة تسمح بالمقول

---

[1]-أدونيس، **الثابت والمتحول**، دار الساقي، ج3،د.ط، بيروت، لبنان، د.س، ص 3، 9.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- عوض بن محمد القرني،**الحداثة في ميزان الإسلام**، نظرات إسلامية في كتاب الحداثة، تقديم عبد العزيز عبد الله بن باز، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.1، مصر، 1988، ص 28.

إن البداية الحقيقية للحداثة من حيث هي حركة فكرية شاملة ، قد انطلقت يوم ذاك، فقد مثل فكر الرواد الأوائل قطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية كمعيار ومصدر وحيد للحقيقة"[1]، وأقام مرجعين بديلين"العقل والواقع التاريخي، وكلاهما إنساني، ومن ثم تطوري، فالحقيقة عن رائد كجبران، أو طه حسين لا تلمس بالعقل، بل تلمس بالاستبصار عند جبران، والبحث المنهجي العقلاني عند طه حسين"[2].

ومن دعاة الحداثة العربية، وهم كثر، نذكر منهم على سبيل المثال ، علي أحمد سعيد " أدونيس " وزوجته خالدة سعيد، وعبد الله العروي، وكمال أبوديب، وصلاح فضل، وصلاح عبد الصبور، وعبد العزيز المقالح، وحسين مروة، ومحمد عفيفي مطر، وأمل دنقل، وعبد الوهاب البياتي، ومحمود درويش، وسميح القاسم، وعبد الله الغذامي، وسعيد السريحي، وعبد الصيخان، ومحمد التبيتي، وأحمد نائل فقيه.

يقول أيضا "أدونيس": "وهو أحد أعمدة الحداثة في الوطن العربي" الحداثة هي موقف معروف أدى إلى تغيير نظام الحياة وهذا الموقف المعرفي يقوم على أن الإنسان هو رمز العالم ومصدر القيم، وعلى أن المعرفة اكتشاف للمجهول الذي لا ينتهي، وعلى أن مصدر القيم ليس غيبيا، وإنما هو إنساني"[3].

كما تعني عنده كذلك على أنها "نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى زوال البنى التقليدية القديمة في المجتمع وقيام بنى جديدة"[4]، ما يعني أن الحداثة لا تتحقق إلا عن طريق الثورة، وليس بالضرورة أن تستخدم هذه الثورة العنف المادي أو العنف المعنوي، وإنما المهم فيها هو أن تتمكن من تحقيق تحول من الوضع القائم إلى وضع آخر أفضل مختلف عن أوضاع تقليدية سابقة.

---

[1]- خالد سعيد، **الملامح الفكرية للحداثة**، مجلة فصول، ع 3، مصر، 02-07-2012، ص22.

[2]- عوض بن محمد القرني، **الحداثة في ميزان الإسلام**، ص29، 30.

[3]- أدونيس، **فاتحة نهايات القرن**، دار العودة، ط.1بيروت،1980، ص321.

[4]-المرجع نفسه، ص321.

ويقرر أن الحداثة معاناة ومغامرات واحتضان للمجهول يقول: "لا يكفي أن يتحدث الشاعر عن ضرورة الثورة على التقليد، وإنما عليه أن يتبنى الحداثة، وليست الحداثة أن يكتب قصيدة ذات شكل مستحدث لم يعرفه الماضي، بل الحداثة موقف وعقلية، وإنما طريقة نظر وطريقة فهم، وهي وفوق ذلك وقيلت ممارسة ومعاناة، إنها قبول بكل مستلزمات الحداثة: الكشف والمغامرة واحتضان المجهول"[1].

ويقول في موضوع آخر: "لا يستطيع الشاعر أن يبني مفهوما شعريا جديدا إلا إذا عانى في داخله انهيار المفاهيم السابقة ولا يستطيع إن يحدد الحيات والفكر إذ لم يكن عاش التجديد، فصفى من التقليدية وانفتحت في أعماقه الشقوق المهاوى، التي تتردد فيها نداءات الحياة الجديدة فمن المستحيل الدخول في العالم الآخر الكامن من وراء العالم الذي نثور عليه، دون الهبوط في هاوية الفوضى والتصدع والنفي"[2]، ما تؤكد على أن الفكر الحداثي عقيدة فوضوية.

يقول كمال أبو ديب: "الحداثة انقطاع معرفي، ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث، في كتب ابن خلدون الأربعة، أو في اللغة المؤسساتية وفي الفكر الديني، وكون الله مركز الوجود، وكون السلطة السياسية مدار النشاط الفني، وكون الفنّ محاكاة للعالم الخارجي. الحداثة انقطاع لأن مصادرها المعرفية هي اللغة البكر، والفكر العلماني، ومون الإنسان مركز الوجود وكون الشعب الخاضع للسلطة مدار النشاط الفني، وكون الداخل مصدر المعرفة اليقينية، إذ كان ثمة معرفة يقينية، وكون الفن خلق لواقع جديد"[3].

[1]- أدونيس، **زمن الشعر**،دار العودة،ط3، بيروت،1983، ص45.

[2]- أدونيس، **فاتحة نهايات القرن**، ص 54.

[3]-ينظر:محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي، **الحداثة في العالم العربي**، الدكتوراه، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض السعودية، 1414، ص 142.

يقول جابر عصفور: "تنبثق الحداثة من اللحظة التي تتمرد فيها الأنا الفاعلة للوعي على طرائقها المعتادة في الإدراك، سواء أكان إدراك نفسها من حيث هي حضور متعين فاعل في الوجود، أو إدراك علاقاتها بواقعها، من حيث هي حضور مستقل في الوجود"[1].بمعنى أن لحظة هي لحظة تمرد الأنا المبدعة على طرائق الإدراك لتكشف عن ذاتها وعن الواقع المحيط بها.

يقول عبد اللغة الغذامي: "الحداثة بمثابة الموقع الخاص أكثر مما هي تصور معرفي مشترك"[2]، ما يعني أن كل مفهوما للحداثة هو نتاج اجتهاد فردي ورؤية شخصية لذلك تعددت مفاهيمها.

ويقول كذلك في موضوع آخر: "الحداثة معادلة إبداعية بين الثابت والمتغير، أي بين الزمان الوقتي، فهي تسعى دوما إلى صقل الموروث، لتفوز الجوهري منه فترفعه إلى الزماني بعد أن تزيح كل ما هو وقتي لأنه متغير ومرحلي، وهو ضرورة ظرفية تزول بزوال ظرفها، وتصبح طورا في نمو الموروث، لكنه لا يكبل الموروث أو يقيد"[3]، فهو يحاول أن يقدم مفهوم لها انطلاقا من الإبداع ومن ثنائية الثابت والمتحول من جهة، ومن جهة أخرى يعتمد على معاصرة والتجديد لتحديد معناها فيقول: "إنها صلة استكشاف أبدية في أغوار أبرز الحقائق الإنسانية، أقصد اللغة"[4].

[1]- جابر عصفور، **رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر**،31 ديسمبر 2021، اليوم السابع (youm7) الثلاثاء 07 -06-2022.

[2]- عبد الله الغذامي، **تشريح النص، مقاربة تشريحية لنصوص شعرية معاصرة**، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2006، ص10.

[3]- عبد الله الغذامي، **تشريح النص**، مقاربة تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، ص13.

[4]-المرجع نفسه، ص15.

4- الحداثة في العالم الغربي:

ظهرت الحداثة في العالم الغربي نتيجة للمؤثرات الفكرية، ونتيجة للحضارات التي سبقتها، وكل حركة تأتي كرد فعل على الحركة التي سبقتها.

ومن خلال كل هذا يرتبط السجال الإيديولوجي بين التيارات الفكرية العربية على أساس الوعي للحداثة الغربية، "والخطاب العربي الحديث والمعاصر هو في الحقيقة سجال مستمر بين اتجاهات لا تختلف في آفاقها الإيديولوجية وحسب، بل وأيضا ولربما كان هذا هو السبب في ذلك، تختلف في أطرها المرجعيات، وبكيفية عامة في النموذج الإيديولوجي إلي تستوحيه أو تستند إليه"[1].

"فلم يعد في حياة الغربي إلا أن تنفجر هذه المذاهب انفجارا رهيبا يحطم كل شيء، يحطم كل قيمة، لتعلن يأس الإنسان الغربي وفشله في أن يجد أمنا أو أمانا"[2].

ويقال عن بودلير وعن شعره: "إنك لا تشم في شعره الأدب والفن ، وإنما تشم منه رائحة الأفيون"[3].

وقد عرف بودلير إضافة إلى ما عرف عن شخصيته الذاتية بنزعته الماركسية الثورية الفردية التي لا تنسجم مع المثل والمبادئ التي ينادي بها عصره آنذاك. يقول عنه محمد برادة: "إن الخيبة التي انتهى إليها بودلير من مراهنته على حداثته، ليس فقط أنه يعاني موت الجمال ويبكيه ، بل يعاني كذلك غيابا، لا غياب الله، أو موته، بل أكثر من ذلك، فالحداثة تغلف، وتقنّع غياب البراكسيس وإخفاقه بمعناه الماركسي، الباركسيسي الثوري الشامل، وأنها

[1]-محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر**، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط، بيروت، 1995، ص25.

[2]-عدنان علي رضا النحوي، **الحداثة من منظور إيماني**، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3، الرياض، السعودية، 1989 ص 17.

[3]- عوض بن محمد القرني،**الحداثة في ميزان الإسلام**، نظرات إسلامية في كتاب الحداثة ص 23 .

تكشف هذا الغياب، وستكون الحداثة داخل المجتمع البرجوازي هي ظل الثورة الممكنة "[1]. كما يقول عنه غالي شكري: "وقديما كان بودلير نبيا للشعر الحديث، حيث تبلور إحساسه المفاجئ العليل بحياة فردية لا تنسجم مع المثل الذي ينادي بها العصر الذي يعيش فيه " [2].

أعقب قائلا:"بودلير رائد من رواد الحداثة في الغرب وهو رامبو الذي لا يقل شأنا عنه في المناداة إلى الهدم العقلاني لكل الحواس، وأشكال الحب والعذاب والجنون، ودعا إلى أن يكون الشعر رؤية ما لا يرى، وسماع ما لا يسمع، وفي رأيه أن الشاعر لا بد أن يتمرد على التراث ن وعلى الماضي، ويقطع أي صلة مع المبادئ الأخلاقية والدينية، وتميز شعره بغموضه، وتغييره لبنية التراكيب، والصياغة اللغوية عما وضعت عليه، وتميز أيضا بالصور المتباعدة المتناقضة الممزقة "[3].

5- مجالات الحداثة الغربية:

تميز الثقافة الغربية بين مصطلحين هما:"modernité و modernisme تتم ترجمة كل منهما إلى اللغة العربية بمصطلح الحداثة الذي يختلف عن التحديث modernisation. ويتفق كل من معجم لوروبير والموسوعة الفرنسية العالمية يونيفارساليس على تعريف modernité بأنها خاصية لكل ما هو حديث، في مجال الفن خاصة. كما يتفقان على تعريف modernisme بأنه الميل إلى البحث عن الحديث بكل السبل

[1]-محمد برادة، اعتبارات **نظرية لتحديد مفهوم الحداثة**،مجلة فصول، ع3، مصر، 1ينيو 1984،ص 13،14.

[2]- غالي شكري،**شعرنا الحديث إلى أين؟**، دار الشروق، ط.ج، القاهرة، مصر، 1991، ص16.

[3]- عبد محمد الحميد جيدة، **الاتجاهات الحديثة في الشعر العربي المعاصر**، ص148.

والتشبث به. ويضيفان إلى هذا المصطلح الأخير سياقا دينيا فيعرفانه بأنه حركة مسيحية مطالبة بتحديث المعتقدات والعقائد التقليدية بما يتناسب مع التفسيرات الحديثة للكتاب المقدس"[1].

"أما مصطلح modernité فيعود تاريخ ظهوره بأوروبا –بمعناه الدال على التحول- إلى القرن السابع عشر، وإن كانت دلالته لم تكتمل إلا خلال القرن التاسع عشر"[2]، ليتم الاستغناء عن هذه الدلالة منذ النصف الثاني من القرن العشرين، غير أن البوادر الأولى للحداثة تعود إلى حركات الإصلاح الديني والصراع بين أنصار القديم وأنصار الجديد خلال القرن السادس عشر.

تقول الكاتبة "جريجوري بيتسون": "في فترة الثورة الصناعية ربما كانت أهم الكوارث هي الزيادة الضخمة في الغطرسة العلمية. كنا قد اكتشفنا كيف نصنع القطارات والآلات الأخرى، ورأى الإنسان الغربي نفسه كأوتوقراطي يملك قوة السيطرة على عالم مكون من الفيزياء والكيمياء. وفي النهاية كان مقدرا للظواهر البيولوجية أن يتم التحكم فيها مثل عمليات في أنبوبة اختبار (...) لكن تلك الفلسفة العلمية مضى عليها الزمن الآن، وحل محلها اكتشاف أن الإنسان ليس سوى جزء من أنظمة أكبر وأن الجزء لا يمكن أبدا أن يتحكم في الكل"[3].

"أدى تراجع دور الدين وتقدم البيولوجيا وما حملته من اهتمام بجسم الإنسان إلى انتقال التقديس إلى مجال الجسد، فحل الجنس محل الدين"[4]، فأصبح الجسد مقدسا بعد تمكن الغربيين من الثورة على غيبيات الكنيسة.

---

[1]-انظر"modernité" و"modernisme" في: le dicorobert Inc; Montréal Canada 1993 , petit Robert وفي encyclopeadia universalis, France 1997, (CD)

[2]-Encyclopeadia universalis Modernité.

[3]-عبد العزيز حمودة، **المرايا المحدبة، رؤية للنشر والتوزيع**، د.ط، الكويت، 1978،ص 60.

[4]-محمد شكري عياد، **المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين**، سلسلة عالم المعرفة، سبتمبر 1998، ص62.

وبسبب خاصية التجاوز التي تميز الحداثة، فقد بدأت في الغرب منذ النصف الثاني من القرن العشرين مرحلة جديدة هي مرحلة ما بعد الحداثة التي تأتي في سياق تجاوز الحداثة لنفسها. ويتميز فكر هذه المرحلة بالتشكيك في قيم الحضارة والسعي المستمر للتحرر منها والتحرر من كل سلطة. يقول الكاتب الأمريكي العربي الأصل إيهاب حسن: "وهكذا انتقالنا من موت الإله إلى موت المؤلف وموت الأب يوصلنا إلى إفراغ الثقافة من قيمها المفروضة علينا، وإلى تحرير المعرفة من نظامها التمويهي"[1].

ومن خلال ما سبق توضيحه حول لفظة الحداثة، فالحداثة في العصر الحالي انتشرت انتشارا واسعا، واحتلت رقعة واسعة من وسائل الإعلام، ومساحة واسعة في دنيا الأدب، وتشير كلمة الحداثة في معناها العام إلى شيء معاصر أو حديث أو يحدث اليوم، ويعد المصطلح من أكثر المصطلحات إثارة للجدل فهو مصطلح من أكثر المصطلحات إشكالا وغموضا، فهو مصطلح متقلب مراوغ عسير التجديد لذلك تتعدد تعريفاته ، وتتنوع أعلامه ومفكريه، وتسللت الحداثة الغربية إلى أدبنا ،ولغتنا العربية وفكرنا ومعتقداتنا، وأخلاقنا كما تتسلل الأفاعي الناعمة الملمس لتتقنّص فريستها، وكان ظهور الحداثة في العام الغربي والعربي،ومصطلح الحداثة لا يمكن تحديده،وضبطه بمفهوم واحد يسير عليه كل من أراد دراسة الحداثة ،ويعد من اشد الظواهر النقدية التي تعنى بالبحث.

6- الأدب النسوي:

أ مفهومه لغة:يحيل أدب المرأة على المرأة بما هي مؤنث امرئ، وهي مشتقة من (امرأ، يمرأ) للدلالة على كل ما هو امرئ (حسن، هنئ...)[2].

[1]- هشام شرابي، **معنى الحداثة**، ضمن كتاب "الإسلام والحداثة"، ندوة مجلة مواقف، 2009، ص379.

[2]-ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط ج، كورنيش النيل، القاهرة، ص156.

(أدب الأنوثة) أو (الأدب الأنثوي) أو (الأدب المؤنث) أو (خطاب الأنوثة) أو (تأنيث الخطاب) وكل ذلك يحيل على الأنوثة وهي مشتقة من (أنث، يؤنث، بمعنى (ضعف وتكسير).

يقال امرأة أنثي: كاملة الأنوثة والأنوثة الليونة، المرأة الأنثى: الكاملة من النساء كانت الأنوثة كمال المرأة كما الذكورة كمال الرجولة"[1].

وأما (أدب النساء) أو (الأدب النسائي) أو (الأدب النسوي) فمشتق من مادة (نسأ)" للدلالة على التأخر والتباع"[2].

اصطلاحا:

إن الاختلاف في المصطلح وتحديده مفهومه ومضمونه قد أدى إلى الاختلاف والتباين حول أربعة مفاهيم هي: (النسائي) (الأنثوي) (النسوي) (المؤنث)، ولذلك لابد من تحديد معناها.

"فنازك الأعرجي" استخدمت مصطلح (الكتابة الأنثوية) لأن الأنوثة كمفهوم تعني لها: "ما تقوم به الأنثى وما تتصف به وما تنضبط إليه"[3].

أما "زهرة الجلاصي" فترة استبدال "النص الأنثوي" بدلا من "النص النسوي" حيث تؤكد على الاختلاف بين المصطلحين من حيث الدلالة والمعنى، ففي المصطلح النسائي معنى التخصيص الموحي بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء في حين يؤدي المؤنث إلى الاشتغال في مجال أرحب"[4].

---

[1]-ابن منظور، **لسان العرب**، ص122.

[2]- المرجع نفسه، ص 167.

[3]-نازك الأعرجي، **صوت الأنثى**، دار الأهالي، دمشق 1997، ص26.

[4]-زهرة الجلاصي، **النص المؤنث**، دار السارس، تونس، 2002، ص11.

ويمتد مجال الاختلاف في المصطلح إلى مفهومي النسوي والنسائي فأبو الناجي "تطالب بضرورة التفريق بينهما عن الحديث بما تكتبه المرأة لكي لا يتم تصنيف ما تكتبه على أساس هوية منتوج النص الجنسية، ولهذا تلزم التفرقة بين "نسوي" (أي وعي فكري ومعرفي ونسائي (أي جنس بيولوجي)"[1] فهي تأكد على حضور المرأة في نصها باعتبارها ذاتا فاعلة، ذلك أن النص النسوي يستمد في تحديد مفهومه على علاقة مع المفهوم الأنثوي ومع الرؤية المعرفية والوجودية للمرأة.

يكون الأدب النسوي يشير إلى الأدب الذي يكون فيه النص الإبداعي مرتبط بطرح بقضايا المرأة والدفاع عن حقوقه دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة.

أما فيما يخص قضية الأدب النسوي والأدب الرجالي يقول "أحمد دوغان" "إن الأدب هو واحد لدى الإنسان مذكرا كان أم مؤنثا، ولكن قضية الاختلاف موجودة فإذا عدنا إلى ما تكتب المرأة فإنني أجد الخصوصية تكمن في التكوين الفكري لا في الشكل الفني، وهذا ما يتطلب من أن نقرأ نتاج المرأة بشكل جيّد حتى نوقف معاناتها وليس على شكل الكتب فالمبدع لا علاقة له بالذكورة ولا الأنوثة.وهذا ما يجعني أقف عند جزء من السؤال الذي يتعلق بالشك في مقدرة المرأة، أي أن المرأة ليست ناقصة إبداعا بدليل عدد كبير من اللواتي أبدعن في السياسة والأدب الثقافي ليس على مستوى الوطن العربي وإنما على المستوى العالمي لذلك لا ضيرة في مقولة (الأدب النسوي) لأن الأدب وقع إنساني أما الاختلاف كما قلت سابقا فيتعلق بالمضمون الفكري لكل جنس"[2].

[1]–شرين أبو النجا، **نسوي أم نسائي**، منشورات مكتبات الأسرة، القاهرة، 2002، ص8.

[2]–أحمد توغان، **الدراسات النقدية**، ملتقى النقد الأدبي –زياد هديب– ملتقى الأدباء والمبدعين العرب عن الأدب النسوي بقلم سها سريف، 23،4،2010.

7-الظروف التي أحاطت بأدب المرأة في الجزائر:

التجربة الإبداعية في الجزائر مرت بظروف صعبه تدفع إلى الارتباك، لأنه قبل كل شيء مرتبط بالمجتمع الجزائري، يهمش المرأة، ويرى المجتمع أن المرأة ضعيفة ولا يمكن تدخلها في أي مجال أو مشاركتها في أي عمل أو مقارنتها بالرجل وتساويه بها، فالمجتمع كان يرى المرأة صالحة فقط للبيت وتربية الأولاد والعناية بهم، فلا شيء يمنح للمرأة أن تعيش بحرية حتى القانون لم يمنحها هذا الحق.

إن مشكلة المرأة في الوطن العربي تكون أعمق وأعنف منها في المجتمعات الأخرى والموضوع يفرض علينا التقيد بالتجربة الإبداعية النسائية في الجزائر لهذا نعود إلى مقولة للكاتبة الجزائرية "جميلة زنير"وهي تصف انتحار الشاعرة "صفية كتو" بقولها "الموت المأساوي رسالة احتجاج قاسية اللهجة من ذات كاتبة أنثوية عانت القهر والقمع الاجتماعي لا شيء إلا لأنها مهتمة بخطيئة الكتابة"[1]، فهي تعتبر انتحارها رسالة احتجاج على أنوثتها المهدورة .

وتقول" جميلة زنير": "كنت أكتب من غير أن يطلع أحد علي كتاباتي أو يشجعني حتى على موصلة الكتابة فأنت واقسى لاحظ أن القمع ينطلق من الأسرة إلى المجتمع (القبيلة) هذا المجتمع (القبلية) يمارس عليك قمعا أخر أشد، وعدم الاهتمام بما تكتب فهو لا يشجعك لأنه يرى هذه الأشياء ضربا من العبث وتدخل في خانة (لا يجوز) فكانت أول فتاة في جيجل تتجرأ على كسر قيود أعراف القبلية وتنشر اسمها عبر الإذاعة في الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة لأن وراء كل كتابة قضية أواخر الستينات وبداية السبعينات)[2].وإذا كانت جميلة تصف تجربتها بجرأة وألم دون أن تعتمد أسلوبا مستفزا في طريقة كلامها فإن الشاعرة "زينب الأعوج" تتخذ موقفا

[1]-جميلة زنير، الشروق الثقافي، **أسبوعية جزائرية**،1994, ص35.

[2]-جميلة كتو،الشروق الثقافي، **أسبوعية جزائرية**، ص 35.

فيه شيء من الاستقرار حيث تصف المجتمع الجزائري ب«المتخلف» و «المريض»، حيث تتعلق القضية بالمرأة والكتابة فتقول: "مجتمع مثقل بالتقاليد البالية بإرث طويل من الظلم وفكر الإقطاعي إنه مجتمع يمشي على كثير من جثث النساء البريئات "[1].

وبدبلوماسية تتعرض "زهور وانيسي" لهذا من خلال حديثها عن تجربتها الكتابية قائلة: "ما أردت طرحه لا تدوينه وروايته كحياة امرأة وأحداث وطن تلخص ما طرأ علي الإنسان عموما عبر مراحل الطفولة والثورة إلى منصب الوزارة في هذا المجتمع العربي الذي لا تزال فيه المرأة ذلك الهامش يقدس تارة ويستبعد تارة أخرى حسب نفعية والمصلحة ومفهوم الضيق للشرف"[2].

وعلي هذا الأساس جاءت التجربة الإبداعية الإنسانية في الجزائر عموما شحيحة سواء من حيث الكم أو من حيث الكيف خاصة منها وهو مكتوب باللغة العربية، و ما تكتبه المرأة إلى ومن يخضع لنوع من التشوية ألا وهو التأويل و القراءة الخاطئة للنص فالغالبية الساحقة من النقاد يفكرون من خلال تلك الفروق الجنسية بين الجنسين.

8-ظهور الأدب النسوي في الجزائر وتطوره:

إن المطلع علي خارطة الأدب الجزائري قبل الاستقلال "يدرك تماما خلو الساحة من الصوت النسائي لكن هذا لا يمنع من القول أن القصص (الرصيف النائم) لزهور وانيسي"[3]، كتبت من قبل الاستقلال وإن كانت طباعة هذه المجموعة القصصية جاءت فيما بعد كما نستدل من كتابات زينب الإبراهيمي على أنها شهدت بأم

[1]-زينب الأعواج، **السمات الواقعية لتجربة الشعرية في الجزائر**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1985،ص51.

[2]-المرجع نفسه، ص54.

[3]-زهور وانيسي،**الرصيف النائم**، ط2، القاهرة، 1967.

عينها معارك التحرير وإذا غابت "ليلي من دباب" عن الساحة الأدبية فأن الأجيال السابقة تذكر مقالاتها فقد كان لهذه الأفلام على قلتها شرف التعبير عن كفاح الشعب الجزائري في وقت استوعبت فيه الثورة كل شيء.

"ويأتي الاستقلال لكن صوت النسائي في أدبنا الجزائري يضل بعيدا عن الساحة وهذا ما يجعلنا نقول أن هذا الأدب وليد الستينات وبصورة أدق وليد السبعينيات وهذا يعني أن هناك تحولا ما حدث في وضع المرأة من خلال اكتسابها لعناصر وعي جعلتها تدرك قيمة التحرر والمساواة وكسر تبعيتها لسلطة الرجل وتعرفها لنمط جديد من الحياة بعد الاستقلال حظيت فيه الفتاة بتعلم وإمكانيات العمل، فصدرت أول ديوان شعر بالغة العربية لشاعرة مبروكة بوساحة بعنوان(براعم))"[1].عام 1969.

فهذه الشاعرة عرفت كصوت إذاعي باسم (نوال) كما ظهرت أول مجموعة قصصية بصوت نسوي لزهور وانيسي بعنوان (الرصيف النائم)"[2]، عام 1967، كما برزت "زهور وانيسي "كأول روائية بروايتها (يوميات مدرسية حرة)"[3]، عام 1979 علما الراحلة "زليخة سعودي "كانت قد سبقت الجميع في كتابة الشعر والقصة والرواية في منتصف الستينات لكن الموت غيبها وهي في الثلاثين من عمرها قبل أن ينشر لها أي عمل أدبي، وأيضا التقاليد الاجتماعية "التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونوية تنطوي على كثير من الاحتقار وترى أن توجهات في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لذا فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش تجميد طاقاتها الإبداعية والفكرية"[4].

[1]-ينظر أحمد دوغان، **الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر**، مجلة آمال، عدد خاص، 1982،ص155.

[2]-ينظر أحمد دوغان، **الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر**، ص13.

[3]-أحمد دوغان، **الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر**، ص85.

[4]-يمينة عجناك، **الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالاتها**، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، جامعة الجزائر، 2010، ص28.

"عجزت حركة الإبداع النسوي في فترة الاحتلال لكثرة الجهل والأمية خاصة عند النساء، وبعد استرجاع الاستقلال الوطني عام 1962م، نمت الحركة الوطنية النسوية بالجزائر وتوسعت كثيرا بفضل إتاحة الفرص لها، والاهتمام بتعليمها وتثقيفها، والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي فخرجت من ذلك الجو المنخنق، وتخلصت من كثير من العادات والتقاليد البالية، واقتحمت أسواق العمل في كل الميادين والمجالات والتخصصات"[1].

وكل ما نستطيع قوله إن التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر تجربة ذات مخاض عسير لكنها أنجبت في النهاية أقلاما تفخر بها الجزائر من حيث النماذج المنتجة وهب نماذج ناضجة وغنية وتستحق وقفة طويلة للحديث عنها.

9-التجربة الشعرية النسوية في الجزائر:

إن التجربة الشعرية في الجزائر عند النساء كانت تجربة نفسية، فهي تنبع من رحم الواقع والتجربة الشعرية هي مهارات وإخلاص ذاتي تنبعث من دوافع نفسية مقدسة.

ولكل شاعرة جزائرية تجربة خاصة بما تميزها عن غيرها من الشاعرات أذكر منهن:

أ-مبروكة بوساحة:

تعتبر" مبروكة بوساحة" أول اسم قدمه الشاعر "محمد الأخضر السائحي" ضمن قائمة المطبوعات النسائية بدواوينها، الأول "براعم" حيث تعتبر شاعرة وجدانية "تغلب على شعرها الطبع"، فهي في نتائجها تمثل التراث

[1]-يوعزيز يحي، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى للنشر والتوزيع والطباعة، د.ط، الجزائر، 2001، ص145.

وشيئا من المعاصرة، وقد تميزه ديوانها بوضوح وبساطة حيث غلب الحزن على معظم قصائدها وهذا نجده مثلا في قصيدتها "حائرة" تقول فيها[1]:

قال ماذا؟قلت ماذا؟

أنا لاأدري الجواب

كنت جسما من تراب

وأن الآن ضباب

شقاء وعذاب

وما نلاحظه أن الشاعرة كانت تقرن في تجربتها الرائدة بين الشعر الحر والشعر العمودي فقد احتل الشعر العمودي مكانة مهمة في ديوانها الذي احتوى علي قصائد عمودية لا يقل عددها عن سبع عشر قصيدة وقد هيمن الإيقاع الخارجي والداخلي علي قصائدها الحرة بشكل يجعلها شعرا موزونا أو قريبا من الشعر الموزون فتظهرها علي شكل أسطر شعرية وكأنها من الشعر الجديد من والجهة الهندسية علي حين إنها في الحقيقة من الشعر الموزون المقفى، وما يمكن قوله أن مبروكة بوساحة شاعرة مرهفة الحس دقيقة الشعور، سريعة التأثر حتى في قصائدها القومية الوطنية.

ب–أحلام مستغانمي:

تبرز أحلام مستغانمي بصوتها الشعري الذي قدم جديدا في الشعر الجزائري المعاصر حيث انقسم شعرها إلى مرحلتين، تضم المرحلة الأولى مجموعتها الأولى (على مرفأ الأيام)، مرحلة الثانية تتمثل في مجموعتها الثانية(الكتابة

[1]–مبروكة بوساحة، **براعم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.س، ص13.

في لحظة عري)، في المرحلة الأولى أقرا في شعرها قصيدة تقليدية، وإنما تقف وجها لوجه أمام القصيدة المعاصرة، شعر التفعيلة وتتسم بأمرين الغنائية والواقعية وهي تقول في قصيدتها[1]:

أنا هنا

تلوكني محطة القطار

يقهقه الهجير ساخرا

ويختفي القطار

للمرة المليون

حقائبي تضيع في الزحام

دفاتري تدوسها الأقدام

فالتقطيع العروضي هنا يبرز الغنائية حتى إن توزيع القوافي يخلق نغما موسيقيا علي الرغم أن الجملة في السطر الشعري تقصر وتطول حسب الحالة النفسية لدى الشاعر، أما الواقعية فقد ظهرت في الموضوع الأخر فمثلا في قصيدتها "إلى الفارس الجبان" حيث تقول[2]:

لو أنني وقفت عند بابكم

ألقيت وجهي القديم من سماء

[1]-أحلام مستغانمي، **على مرفا الأيام**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص61.

[2]-مرجع نفسه، ص131.

ودسته لأنه أصبح لا يليق

لأنه من صدفة لم يبقى لي صديق.

أما المرحلة الثانية فقد تمردت الشاعرة على كل قوانين الفن بل حتى على مسميات الأدب الاصطلاحية ابتداء من قصيدة النثر، ومرورا بالقصيدة الدائرية والقصيدة القصة إنني أمام نصوص جديدة تتجرد فيها أحلام مستغانمي عن كونها شاعرة وتكتب بأسلوب المذكرات حينا،وأخر بأسلوب مراسلي وكالات الأنباء، حيث ظهرت شخصية شاعرتنا وإبداعها بأسلوب جريء تعبيرا عما تكابده النفس كما يظهر في قصيدتها "أرفض معادلة العصر"[1]:

إني واضعة تحت تصرفكم

القائمة المعروفة والقائمة

السرية للشهداء

واضعة تحت تصرفكم

مكتبي التاريخية خازطة الجو

في لحظة هدم وبناءا

ومن خلال ما سبق توضيحه فيما سبق قوله يتبيّن لنا أن الأدب النسوي أو النسائي أو أدب الأنثى أو المرأة أنه مرتبط بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة، وفكرة الأدب النسوي نتيجة لحركات التحرر والنسوية، والمطالبة بحقوق المرأة قديما، والخاصية من الأدب النسوي هو نوع من

[1]-أحمد دوغان، **الصوت النسائي في أدب الجزائري المعاصر**، ص126.

الأدب يكون فيه المحتوى مخصصا بطرح قضية المرأة ،والدفاع عنها، وعن حقوقها وحرية المرأة،وصراعها الطويل التاريخي لمساواتها بالرجل، والبعض الآخر مصطلح يهدف إلى فصل أدب المرأة عن أدب الرجل، وهذا ما يرفضه بعض النقاد، لأن الأدب إنسانيا والتجربة الإبداعية النسائية في الجزائر تدفع إلى الارتباك لأنه مرتبط بحقيقة المجتمع الجزائري قبل كل شيء. فالإبداع فن ،ومن أهم قوائم الفن بعد الموهبة الحرية. وعنصر الحرية يبدو عنصر غير واضح الملامح في الأجواء الجزائرية خاصة ما يتعلق بحرية المرأة.

الفصل الأول

الأدب النسائي وإشكاليات المصطلح.

1. نشأة الأدب النسوي.

2. الأدب النسوي العربي.

3. الأدب النسائي من المنظور الغربي.

4. هل تكتب المرأة بطريقة تختلف عن الرجل.

5. النقد النسائي وعلاقته بالنظريات النقدية.

1-1 نشأة الأدب النسوي:

بدأت فكرة الأدب النسوي كنتيجة لحركات التحرر والنسوية والمطالبة بحقوق المرأة قديما، ولأن المجتمع المدني في الغرب كان سباقا في هذا القطاع، كان من الطبيعي أن تبدأ لديهم تجربة الكتابة أيضا أو يمكننا أن نذكر أن تجربة الكتابة في المجتمع الأوروبي بدأت في القرن الخامس عشر، تقريبا، واستمرت الكتابة كمحاولات على يد نساء كثر.

"سال حبر كثير حول مصطلح الأدب النسائي بين فريق يرفض تجنيس الأدب بحجة أنه مجرد كلام نواعم أو أدب الحريم أو ربما هو الأدب الناعم أو الكتابة المؤنثة، مسميات تحاول التنقيص من هذا الأدب، فبالغ آخرون وسموه أدبا هامشيا عكس ما تعانيه المرأة من إقصاء وتهميش، أو هو أدب نسائي فحتما هناك أدب رجولي، وعليه لابد من إنشاء نقابات وأندية خاصة بالأدب النسائي وإنشاء قوانين وتصنيفات تعيدنا إلى نقطة الصفر للبحث عن مسميات جديدة، فهم يتفقون على ما جاء به البعض من تشبيه الأدب النسائي بالأدب الخليجي أو أدب المهاجر، تمهيدا لتكريس والاعتراف به، فهم يدعون إلى أنسنة الأدب واعتباره نتاجا إنسانيا تشارك فيه المرأة والرجل على حد سواء بغض النظر عن الجنس والموطن والقضايا"[1].

[1]-صوفية علوي مدغري، الأدب النسوي بين النشأة والتطور، (الجزائر أنموذجا)، ملتقى دولي حول الشعر النسوي بتلمسان، خلال تظاهرة تلمسان، 08،03، 2011، (vitaminedz). اطلعت عليه بتاريخ 01، 06، 2022.

1-2-الأدب النسوي العربي:

الأدب النسوي أو الأدب النسائي ويطلق عليه أيضا أدب الأنثى أو أدب المرأة وهو يشير إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة أدب نسوي، أو أدب نسائي ويطلق عليه أيضا أدب الأنثى أو أدب المرأة"[1].

وهو يشير "إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة فيعرفه ذلك البعض على أنه الأدب المرتبط بحركة نصرة المرأة، وحرية المرأة وصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل"[2].

"بينما يعتبره البعض الآخر مصطلح يستكشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استحياء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور"[3].

1-3- الأدب النسائي من المنظور الغربي:

درج الباحثون على النظر إلى أدب المرأة من خلال مداخل ثلاثة: "الأدب الذي تكتبه المرأة، الأدب الذي يكتب عن المرأة، أو الأدب الذي تقرؤه المرأة، وبهذا يختلف مفهومنا عن أدب المرأة طبقا للمنظور الذي

[1]- عبد النور، إدريس، **الأدب النسائي إشكالية المصطلح والمفهوم**، نسخة محفوظة، 21 يناير 2015، موقع واي باك ميشن.

[2]-زية أبو نضال، **تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي**، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 30أكتوبر 2002، ص276.

[3]-أشرف توفيق، **اعترافات نساء أدبيات**، دار الأمين، ط1، القاهرة، 1998، ص10.

ننظر إليه من خلاله، ولكن وحسب النظرية النسائية فإن كل منظور من الثلاثة محدود للغاية ولا يكفي وحده لاستيعاب كل ما يستطيع أدب المرأة أن يقدمه من رؤى مختلفة تؤكد لنا "ماري ايجلتون" في كتابها "النظرية الأدبية النسوية" خطأ تصنيف العمل الأدبي على أنه نسائي لمجرد أن المرأة تقبل على قراءاته، ودليلها على هذا مجموعة الكتب غير المتعاطفة مع المرأة، التي تقبل العنصر النسوي على قراءتها، وهي كذلك ترفض الرومنسية المكتوبة من قبل المرأة إلا أنها بعيدة كل البعد عن ملامح الأدب النسائي، فهي مجرد فانتازيا غير بعيدة عن الخيال الرومنسي تركز على بطلة محاطة بأوهام عاطفية قريبة من صورة البطلة السينمائية، علما بأن المرأة البطلة كأداة روائية أساسية ساهمت في إيجاد المرأة الكاتبة في الحقل الروائي"[1]. ويلاحظ القارئ والكاتب "النظرية الأدبية النسوية" احتواء الكتاب على مجموعة من الاقتباسات لإبراز النصوص المتعلقة بهذه الإشكالية.

- هل تكتب المرأة بطريقة تختلف عن الرجل؟:

إن أدب المرأة مختلف عن الرجل حيث أنه: "يحقق جودته من صدقه الفني الذي ينشأ من درجة تحرره من تقليد طليعة الأدباء الرجال وتقدم درجة الجرأة لدى المرأة استحياء ذاتها ونبضها الفني الخاص، بها مما يجعل أدبها محتويا على تنويعات أسلوبية تتلاءم مع تجربة المرأة نفسها التي تكرس ظهور الأنا بكثرة"[2].

ويحدد أنور الجندي خصوصية الأدب النسوي الحديث بكونه يبرز هيمنة طابع الحزن والحرمان يقول: "تبدو صورة الأدب النسوي المعاصر وقد علاها سحابة قاتمة من الحزن والألم، يغمر الحزن وأعلامها، وتبدو الحياة أمامهم متعثرة مضطربة، فيها صراع الحضارة، وأزمات النفس بين الزوج والحب والأمومة والوالدة والعقيمة، وإذا

[1]-محمد برادة، **المرأة العربية والإبداع المتكون**، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية، ص225.

[2]-فاطمة مختاري، **خصوصية الرواية النسائية العربية**، مجلة آفاق علمية، ع9، جوان 2014،ص46.

كانت هذه صور الأدب النسوي في الأربعينات فما أظن أنها بعد ذلك قد كشفت عن ابتسامة أو إشراق أو تفاءل"[1].

"يعتقد أولائك الذين يلجئون إلى التجربة الخاصة للمرأة بوصفها مصدرا للقيم المؤنثة الايجابية في الحياة والفنّ بأنه ما دامت النساء وحدهن يعانين تجارب الحياة الأنثوية النوعية، فهنّ وحدهنّ اللواتي يستطعن الحديث عن حياة المرأة، يضاف إلى ذلك ما تتضمنه تجربة المرأة من الحياة الفكرية الانفعالية المتميزة، فالنساء لا ينظرن إلى الأشياء كما ينظر إليها الرجال وتختلف أفكارهن ومشاعرهن ما هو مهم وغير مهم، وتقول بدراسة التمثيل الأدبي لهذه الاختلافات في كتابة المرأة من يطلق عليهم اسم ناقدات الخصائص النسوية"[2].

1-4- النقد النسائي وعلاقته بالنظريات النقدية:

ظهر النقد النسائي مع ظهور الأدب النسوي حيث أصبح نقدا يختف عن أشكال النقد الأخرى، لأن المرأة هي التي تكتبه، فجاءت هذه الكتابة منتقدة من كثيرين ومقبولة من الأقلية القليلة، فالرافض للأدب النسوي ينظر إلى أدب المرأة على أنه ناقص وغير مرغوب به، بينها يدعم البعض الآخر هذا الأدب ويؤيده.

"تتفق صاحبات النقد النسوي على ضرورة الربط ما بين النقد النسائي والحركة النسائية، فقد نجحت الحركة النسائية في تطوير الوحدة بين الفعل السياسي والفعل الثقافي فكل نظرية نقدية هي نظرية سياسية، بمعنى أنها تسعى دائما إلى التحكم الخطب"[3].

---

[1]-أنور الجندي، **أدب المرأة العربية، مطبعة الرسالة**، د.ط، القاهرة، د.س، ص132.

[2]-سلدن رامان، **النظرية الأدبية المعاصرة**، ت.ر جابر عصفور، دار الفكر، ط1، القاهرة، 1991، ص216.

[3]-شريف هبة، **هل للنص النسائي خصوصيته**، هاجر كتاب المرأة، ع.1، 1993، ص 134، 135.

أما النظرية النقدية الحديثة فقد أسهمت في تغير مجموعة من التصورات الأخلاقية والاجتماعية الراسخة التي تنطوي على درجات متعددة من انتهاك الإنسان أو إغفال بعض حقوقه الأساسية التي كانت تدرج عادة في منطقة المسكوت عنه أو المضمر، كما أنها كانت تلجأ إلى تعميمات الأخلاقية والاجتماعية، بمعنى أنها كانت تتبنى مفهوما جاهزا لهذه التعميمات.

"وينطوي التحول الذي أصاب الخطاب النقدي من حيث منهجية التناول النقدي، بمعنى طريقة التي يتعامل بها مع النص الأدبي على علاقة استقصاءات النظرية الأدبية الجديدة لحقوق الإنسان كمفهوم فلسفي بدرجة الأولى كنشاط يستهدف إنصاف قطاعات إنسانية معينة درجت النظرية النقدية القديمة غمطها حقوقها أو الاستخفاف بتلك الحقوق، وذلك أن أي نشاط إنساني (أدب أو فن) ينطلق من مجموعة من المصادرات الأساسية والفلسفية حول الإنسان أي أنه ينطلق من فهم معين لما هو حق مشروع له ولما هو تجاوز لتلك الحقوق"[1].

وقد ساهمت مقولات "دريدا" مساهمة كبرى في النقد النسوي الحديث، ولكي نعي هذه المساهمة لابد أولا من توضيح مفهوم الجدل المستمر بين مفهومي الإرجاء والاختلاف في اللغة.

تنهض اللغة باستمرار عند "دريدا" على الإرجاء المستمر للمعنى، "فأي بحث عن معنى أساسي ومطلق وثابت ونهائي يصبح نوعا من العبث الميتافيزيقي، وبالتالي فإن التفاعل الحر بين الإشارات اللغوية لا يفسر أبدا عن المعنى نهائي موحد يمكنه بالتالي أن يثبت المعاني الأخرى ويشرحها، فلا يوجد عنصر نهائي ولا وحدة أساسية جذرية أو حتى دلالة متعالية ونهائية ذات معنى بنفسها، فهناك تفاعل لغوي حر ومستمر ولا نهائي بين الإرجاء

[1]- حافظ صبري، **أفق الخطاب النقدي**، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة، 1996،ص15،16.

والاختلاف"[1].إذن هناك مفهوم لغوي ونصي يجعل الغياب معادلا للحضور في تأسيسه للمعنى، ويضفي على الصمت والمسكوت عنه قيمة لا تقلعن تلك التي يتناول بها المفصح عنه في عملية توليد الدلالة.

يتضح لنا أن فكرة الأدب النسوي كنتيجة لحركات التحرر النسوية ومطالبة بحقوق المرأة قديما والمجتمع المدني الغربي كان سباقا في هذا القطاع، والأدب النسوي هو ذلك الأدب الذي يقال ويكتب من طرف المرأة، وقد جاء هذا البحث كاشفا عما يتعلق بهذا الأدب، وتتفق صاحبات النقد النسوي على الربط ما بين النقد النسائي ، والحركات النسائية، فقد نجحت الحركة النسائية في تطوير الوحدة بين الفعل الثقافي، وكان لكل نظرية نقدية نظرية سياسية، أي أنها تسعى دائما إلى تحكم الخطاب، ومهمة النقد النسائي في إقصاء الأيوثة، ولقد أدخلت عملية تفكيك النقد النسوي إلى قلب عملية التشفير الرمزي التي استبعدت منها المرأة لزمن طويل، والاستبعاد من أشكال اضطهاد الآخر، والعصف بحقوقها، فقد احتقر الرجل عملية التشفير الرمزية حتى أصبحت كل البنى والأنساق الرمزية الحاكمة لعمليات التعبير، تنهض على رؤية الرجل وحدة للعالم، وتحول الأنا الذكرية المرأة إلى الآخر الأنثوي المناقض الذي يصبح اختلافه عن الرجل هو عماد، ونسق التعارضات الثنائية المبلورة للهوية الذكرية.

[1]– سلدن رامان، **النظرية الأدبية المعصرة**، ت.ر جابر عصفور، ص146،154.

الفصل الثاني

مظاهر الحداثة الشعرية في ديوان دياجر الغياب

1-*السيرة الذاتية لصورية حمدوش:

صورية حمدوش شاعرة وأديبة وصحفية حرة من مواليد 30يونيو 1971 بقرارم قوقة ولاية ميلة الجزائر

- حاصلة على شهادة تقني سامي برمجة في الإعلام الآلي.

-شهادتين في التقديم التلفزيوني والاذاعي والمراسل الصحفي واحدة من أكادمية فضيلة مختاري بالعاصمة وأخرى من أكادمية خنوف زين الدين بجيجل.

- عضو مؤسس باتحاد كتاب الجزائر فرع ولاية ميلة.

- عضو في الرابطة العالمية للإبداع والعلوم الإنسانية.

- عضو في الرابطة العربية للأدب والثقافة بالعراق.

- عضو بإتحاد المثقفين العرب بسوريا .

- رئيسة جمعية الثريا الثقافية للإبداع .

- رئيسة صفحة الثريا بجريدة صدى المستقبل الليبية.

- مستشار ثقافي عن صحيفة صدى المستقبل الليبية.

- مستشار ثقافي عن مؤسسة النيل والفرات بمصر.

- مستشار ثقافي فرع الجزائر عن الإتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب بالقاهرة مصر .

*السيرة الذاتية للشاعرة صورية حمدوش.

– صحفية حرة بمجلة زهرة البارون العراقية الأسبوعية.

– مكلفة بالقسم الثقافي عن الجزائر لجريدة لوبوان 24 بإسبانيا.

ملتقيات وتتويجات:

– الملتقى الوطني الأول في أدب المقاومة والشباب " الثورة في عيون الشعر " يومي 31 أكتوبر و01 نوفمبر 2017.

– ملتقى الأشقاء العرب سطيف فيجويلية 2018 يومي 27 و28 .

– 15سبتمبر 2018 أول جلسة لمناقشة ديواني أوراق من النبض مع بيع بالتوقيع بمكتبة الإحسان بباتنة وهي فضاء جزائري عربي بعد صدوره في جويلية.

– 29 سبتمبر 2018 جلسة بيع بالتوقيع لديواني أوراق من النبض بمناسبة افتتاح الموسم الثقافي لنادي ميلة تقرأ وتغطية إعلامية من قناتي الشروق وأجواء .

– صدور ديواني الثاني بين فتق الجراح ورتقها في أواخر أكتوبر.

– مشاركتي في المعرض الدولي للكتاب بالجزائر من 1الى 5 نوفمبر وسعدت بتواصلي مع قرائي من الجزائر والمغتربين من فرنسا وبريطانيا.

– مشاركتي بفعاليات النادي الأدبي والفكر لدار الشباب محمد لدرع يوم 10 نوفمبر 2018.

– فعاليات لقاء أجيال أبوليوس يومي 15 و 16 ديسمبر 2018 .

– ملتقى القراءة ببسكرة جلسة أدبية وإلقاءات شعرية ومعرض كتاب جمع ولايات الجزائر من 22إلى 26ديسمبر 2018 .

– ملتقى جسر الحضارات بنادي ميلة تقرأ من 29 /2018/12 إلى 03/ 01/ 2019 .

– فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض الكتاب بالرواشد يوم 31 ديسمبر وتغطية اعلامية من طرف النادي.

– حوارات أدبية على هامش معرض

الكتاب بجامعة المسيلة من 10 إلى 13 فيفري 2019 .

– ملتقى حواء للإبداع من 32019/3 إلى 07/ 03/ 2019 بولاية قالمة وتكريمنا من طرف الوالي إلى جانب تكريم دار الثقافة.

–وتنشيطي لإحدى أيامه بالإضافة إلى مشاركتي الشعرية .

– حصلت على المرتبة الثانية على المستوى العربي عن قصيدتي "اشتقت إليك يا سيدي " بمناسبة المولد النبوي الشريف عن منتدى لألىء أدبية (بيت العرب) سنة 2017 من ديواني بين فتق الجراح ورتقها .

– حصلت على المرتبة الأولى عن قصيدتي" الحب بين مد وجزر " بمهرجان القلم الحر بدورته التاسعة المقام بجامعة الفيوم بمصر في أبريل من 02/ 04/ 2019 إلى 04/07/ 2019 وتوجت بدرع المهرجان وشهادة شرفية .

– ملتقى مؤسسة الوسن الثقافية والاعلاميةا لعراقية يوم 09/ 04/ 2019 وتكريمي بشهادة شرفية ووساملا المؤسسة.

إمضاء عقد طبعة ثانية من ديواني أوراق من النبض عن دار النشر لمركز الحضارة العربية بالقاهرة يوم 10 / 04/ 2019 .

– فعاليات الطبعة الثانية لملتقى الأدب والشعر بدار الشباب سفاري علي بلاعة ولاية سطيف تخليدا ليوم العلم 20/ 04/ 2019 .

–مهرجان عين تافتيك اللأدب والإبداع في طبعته الثانية من 27 /04/ 2019 إلى 2019/04/30 كنت مشاركة ومنشطة لإحدى أيامه مع تكريم من رئيس المهرجان.

– لقاء سيرتا بين الثرات والأدب في الأول من يوليو 2019 وتكريم من مديرة المكتبة نيابة عن وزارة الثقافة.

– المهرجان العربي بمدينة صفاقس بتونس عن جمعية منارة الابداع يوليو من 4إلى 6 /2019 إلقاءات شعرية وحوارية تغطية قناة الزيتونة وإذاعة صفاقس.

– رشحت سفيرة القلم الجزائري بمهرجان النيل والفرات في طبعته الثانية كنت ضيفة المهرجان في طبعته الثانية في يوليو 22/21 /2019 المقام بقرية غثماسون السياحية جمصة مصر وتوجت بدرع التميز ووسام المؤسسة.

– مشاركتي بمبادرة حلم الوصول الدولية الثقافية ومدرسة المصري للفنون وتكريمي من طرف الأستاذ تامر أباضة.

– مشاركتي في إحياء اليوم الوطني للمجاهد في عيون الشعر يوم 2 أوت 2019 .

– مهرجان ملتقى الشعراء والأدباء العرب الخامس وتكريمي من طرف رئيس الإتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب بالقاهرة الأستاذ إيهاب البعبولي بشهادة شرفية ووسام الإتحاد في 3 أغسطس 2019 بالقاهرة.

– الملتقى الجهوي(الكتاب والشعراء وتتحد الكلمة) سبتمبر 2019 من طرف إتحاد الكتاب لولاية لقالمة .

– تكريم من طرف مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في إحتفالية أدبية إحياء ليوم الهجرة 17/ 10 2019 بمناسبة صدور ديواني دياجر الغياب بمصر .

– الملتقى الأدبي المغاربي لولاية ميلة يومي 30 و31 أكتوبر 2019 بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1954.

- الملتقى الوطني للبوح الشعري والبسمة الفنية يومي 16 و 17 نوفمبر 2019 .

- الملتقى المحلي الأول تحت شعار " الكتاب منارة المستقبل " 28 إلى 01 جانفي 2020 .

_ مشاركة في سهرة أدبية بصالون المراغي والفضيل الثقافي القاهرة في 16 فبراير 2020 وشهادة تقديرية .

- توجت في 22 من شهر فبراير 2020 بشهادة أفضل 100شخصية لعام 2019 وأيضا لعام 2020 على التوالي في جميع المجالات من جميع الجنسيات من العالم من طرف الرابطة العالمية للإبداع والعلوم الإنسانية برئاسة الدكتور محمد كمال بالقاهرة.

- مهرجان النيل والفرات في طبعته الثالثة من 24الى 26 فبراير 2020 كنت رئيسة الوفد الجزائري وكرمت بوسام المؤسسة ودرع التميز والإبداع لسنة 2019 وشهادة تقديرية من طرف الوزير حيدر طارق الجبوري المندوب الدائم بجامعة الدول العربية.

- حصلت على المرتبة الأولى في مسابقة في حب الأقصى بفبراير 2020 عن مؤسسة بيت الأدباء والشعراء ومجلة الجمهور بالقاهرة.

-ومرتبة أولى بمناسبة عيد الأم بمارس 2020.

عن نفس المؤسسة.

-فعاليات الأيام الوطنية للإبداع في طبعته الثانية عشر تحت شعار " الحياة والوطن بعيون المرأة المبدعة " من 07 إلى10مارس 2020.

- رشحت من طرف الأكاديمية الدولية للدراسات والعلوم الإنسانية للقب سيدة الوطن العربي وتوجت باللقب .

- ملتقى بيت الشعر بأم البواقي يومي 7/6 نوفمبر 2020 تحت شعار مفدي زكريا بين الشاعرية والحس الثوري.

-ملتقى الأيام الوطنية للإبداع بولاية قالمة في طبعتها 13 من 6الى 8مارس.

-ملتقى ميلة الوطني لفعاليات القراءة يومي 17/16مارس .

- الأيام الوطنية الثانية للأدب النسوي برعاية الجمعية الثقافية بلقيس من 19إلى 21مارس.

- شهادات فخرية:

- عشرة شهادات دكتوراه فخرية ورقية.

☆شهادة عن اتحاد السلام والقبائل العربية.

☆شهادة من جمعية زويل للتنمية والإبداع والصداقة بين الشعوب الصديقة .

☆ثلاث شهادات دكتوراه فخرية من طرف رئيس منظمة أجنحة السلام الدولية في كندا ومنظمة شمال إفريقيا للثقافة والفنون واحدة لرؤسات الوفود الفاعلة في الساحة الأدبية من طرف الدكتور إزار الحمداني ب25 من فبراير 2020.

☆توجت في22 من شهر فبراير2020 بشهادة أفضل 100 شخصية لعام 2019 في جميع المجلات من جميع جنسيات في العالم من طرف الرابطة العالمية للإبداع والعلوم الإنسانية ودرع الرابطة وكذلك لسنة 2020 .

☆شهادتين من طرف إتحاد المثقفين U.a.i

☆شهادتين من المنتدى الدولي للإبداع والإنسانية برئاسة الدكتورة منى ضياء بلبنان.

- إصدارات:

- صدر لي أربعة دواوين شعرية.

الأول أوراق من النبض طبعة جزائرية وأخرى مصرية .

الثاني بين فتق الجراح ورتقها طبعة جزائرية، الثالث دياجر الغياب طبعة مصرية.

- ديواني توأم وردة, ومجموعة قصصية بعنوان سلم الأقدار تحت الطبع .

- ومخطوط رواية بعنوان شبق الكتابة والروح قيد التنقيح.

-شاركت في خمسة عشر موسوعة عربية وعالمية :

* معجم لألئ أدبية للفكر والثقافة (بيت الشعر).

*جزائر العزة والكرامة .

*نجوم القلم الحر في سماء الإبداع الطبعة 9.

*أقلام بلا قيود (أنت شاعر).

*معجم المبدعين العرب عن دار النيل والفرات (1)

معجم المبدعين العرب عن دار النيل والفرات (2)

*معجم المبدعين العرب عن النيل والفرات (3)

*ديوان البوح الشعري والبصمة الفنية.

*شفافية الإبداع النيل والفرات .

* الكتاب العالمي " لكي لا ننسى كتاب عالمي بعدة اللغات دولة صربيا.

*أفلام بلا حدود كتاب عالمي بعدة لغات دورة صربيا.

*موسوعة عربية أمازيغية وألمانية.

*موسوعة الشعر النسوي بتجميع من الشاعرة فاطمة بوهراكة.

* موسوعة عظماء القرن من 1921 إلى 2021 عن مؤسسة النيل والفرات.

* موسوعة المبدعين العرب عن الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب بالقاهرة.

* أدباء ميلاف رؤية سيميائة تجميع الدكتورة فاطمة قيدوش .

– قراءات نقدية:

– قدمت لي دراسة نقدية لديواني أوراق من النبض في من طرف الأستاذة وداعة تماضر ونشر بجريدة الكواليس .

–قدمت لي دراسة نقدية في كتاب مع شاعرتين عراقيتين وواحدة مغربية بعنوان الانزياح التركيبي وأثره بالنص الأدبي من طرف الناقد الدكتور سامي ناصف.

–قدمت لي دراسة نقدية وقراءة لديواني دياجر الغياب من طرف الدكتورة أحلام الحسن من البحرين .

قدمت لي دراسة نقدية بعنوان التناص في ديواني دياجر الغياب من طرف الناقد الأردني محمد رمضان الجبور.

–قدمت لي دراسة نقدية لديوان يبين فتق الجراح ورتقها من طرف الأديب والكاتب المسرحي محمد عبد الخضر الحسناوي من العراق .

–قدمت لي دراستين نقديتين لديواني الرابع من طرف الناقدة ليلى بومدين بالجزائر، ومشعل العبادي من السعودية.

-قدمت دراسات لرسالات تخرج ماستر عن ديواني الأول أوراق من النبض من طرف طلبة جامعة ولاية ميلة ومن ولاية الوادي واخرى من ولاية برج بعريريج الجزائر هذه السنة الوجدان في شعري مقاربات بين ديواني بين فتق الجراح ورتقها ودياجر الغياب.

- أيضا رسالة دكتوراه بجامعة بجاية عن ديواني دياجر الغياب.

- رسالة دكتوراه عن ديواني نطاف الرؤيا التصوف في شعر صورية حمدوش.

-شاركت مع دواويني في الكثير من المعارض المحلية وبالمعرض الدولي للكتاب بالجزائر في سنة 2018و2019 وبالقاهرة2020 و2022 بكل من عمان والجزائر .

- وترجمت لي قصائد إلى اللغة الإنجليزية من طرف الشاعر العراقي فراس الكعبي من ديواني أوراق من النبض واللغة الأردية لغة المسلمين بالهند من طرف الدكتور الهندي محمد مصباح قصيدة ياجرحا غائرا في السنين من ديواني بين فتق الجراح ورتقها وترجمت قصائد لي من طرف الاستاذ توفيق الجزائري للغة الأندونوسية من ديواني أوراق من النبض.

- إلى الفرنسية ديوان كامل من طرف الاديبة سهام شريط.

-حوارات وتغطيات إعلامية:

-نشرت كتاباتي وأجريت معي حوارات في عدة مجلات وجرائد جزائرية ولبنانية وعراقية ومصرية وتونسية وليبية إلكترونية وورقية. منها الصباح اللبنانية، الشروق العراقية، ومجلة مبدعون، الصدى الليبية، البديل المصرية، المنعطف المغربية، وزهرةالبارون العراقية الكواليس والجمهورية والشعب والجديد والأحرار الجزائرية.

– قدمت لي قراءات لحروف يبصوتي في وسائل الإعلام السمعية والبصرية وأجريت لي حوارات في قنوات الاذاعة والتلفزيون الجزائرية والمصرية والعراقية والفلسطينية والتونسية.

– نشطت وقدمت حصة ثقافية حوارية بقناة الحياة المصرية حاورت فيها فنان جمع بين الريشة والقلم.

–نشطت ثلاثة مهرجانات بالجزائر بحكم خبرتي الاعلامية مهرجان حواء للابداع بقالمة فيمارس 2019 الجزائرو2022 ،ومهرجان عين تافتيكا للأدب والإبداع بالعلمة سطيف الجزائر أبريل 2019.

–واستضفت أكثر من 120مبدعين روائي وشاعر وفنان تشكيلي وممثلين من الساحة العربية والجزائرية نشرت حواراتهم في كل مجلة زهرة البارون العراقية، المنعطف المغربية، وصدى المستقبل الليبية، والجديد الجزائري، والشعب الجزائرية، مجلة النيل والفرات بالقاهرة، مجلة شواطئ الفرات العراقية، نيوز اللندنية، مجلة فيض المشاعر العراقية، النيل والفرات المصرية.

2– جمالية التناص في ديوان "دياجر الغياب" لصورية حمدوش:

"تأتي كلمة التناص بوجود تفاعل أو تشارك بين نصين باستفادة أحدهما من الآخر ولعل ذلك ما جعل النقد يركز على كشف حيثاته في الثقافة العربية قديما والثقافة الغربية حديثا، ويعني هذا المصطح تواجد لغوي لنص من نص آخر، أي كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفيةو مع نصوص أخرى"[1].

[1]–جوليا كريستيفا، **علم النص**، تح فريد الزاهي، دار توبيقال للنشر، د.ط، المغرب، 1991، ص21.

يقول:"أحمد الزعابي" "إن التناص يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي، وتمتزج فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل"[1].

فالتناص جاء يحمل دلالة البعد الزماني ويحمل دلالة أخرى تتعلق بالفعل والمشهد العام، لقصة أهل الكهف وهو النوم. فهذه هي صفات البسمة التي صورتها الشاعرة.

وفي نص آخر بعنوان "الأوسكار" تقول الشاعرة:[2]

وتلك الشهامة وصفات الرجولة الأصيلة

جعلتك تغزو كياني

تنزع عني ثوب المآسي

وتكللني بحلل من الفرح تصنع دهشتي

وكأن يوسف عصري وحياتي

لهذا لا تلمني إن همت بك حباً

وصرت ولادة عصري.

[1]-أحمد الزعبي، **التناص نظريا وتطبيقيا**، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، عمان ، 2000،ص11.

[2]-صورية حمدوش، **ديوان دياجر الغياب**، ص19.

تتناص الشاعرة مع المفردة القرآنية الواردة في سورة الحاقة "الوتين" وتعني نياط القلب، أو حبل موصول بالقلب يقول الله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعن منه الوتين"[1].

ومفردة "الوتين" من المفردات التي تكررت في أكثر من مكان في ديوان الشاعرة "دياجر الغياب"، فقد ظهرت في قصيدة "ارحلوا"[2]:

الذي لبانته من وتيني

وفي قصيدة"كبوات" تقول الشاعرة[3]:

فرشت له الروح

بساطا من وتيين

وهي قصيدة بعنوان "رحله المخاض"[4]:

والقلب يقفز وللفرحة يسرق

لأنك فقط عزفت على الوتين

[1]-صورة الحاقة، الآية 46.

[2]-صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص62.

[3]- المصدر نفسه، ص66.

[4]- المصدر نفسه، ص69.

وفي كل مكان في هذه القصائد كانت مفردة "الوتين" تحمل دلالات تتناسب وما أرادته الشاعرة ومعنى يختلف باختلاف الموقع والحالة التي وظفتها الشاعرة، فهي مرة بساطا وأخرى وتراً، ولكن يبقر المعنى الأكبر لها أنها لها علاقة بنياط القلب دلالة على أهميتها.

ويقول د.محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص): "إن التناص هو تعالق "الدخول في علاقة" نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[1].

وفي قصيدة بعنوان "أرخى سدوله" نرى أن الشاعرة قد وظفت أكثر من نوع من أنواع التناص، فهناك التناص الديني والتناص من التراث الشعري، فعنوان القصيدة قد تناص مع قول الشاعر إمرؤ القيس في معلقته الشهيرة[2]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله

علي بأنواع الهموم ليبتلي

وكأن الشاعرة أرادت أن تبث أحزانها وهمومها، فتناصت مع معلقة امرؤ القيس في وصف الليل وما به من هموم وأحزان، فهي تقول[3]:

أرخى سدوله

أربعينية أنا

[1]- محمد مفتاح، **تحليل الخطابي الشعري استراتجية التناص**، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992، ص121.

[2]- امرؤ القيس، **الديوان**،تح مصطفى عبد الشاقي، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت ، لبنان،2004 ، ص117.

[3]- صورية حمدوش، **ديوان دياجر الغياب**، ص36.

ما تزال تعيش مراهقة القلب

وبنقاء طفلة

وعقل أربعينية منذ كنت مراهقة

لكن يبين ليلة وضحاها بلغتمنالعمرعتبا

والقلب اكتسى شيبا

لا بل صار جسدي هيكلا

هكذا فجأة

فما صدقت أن القلب بعد كل ذلك الهوى

وذلك الوجع أرخى سدول هوولى

فالشاعرة تشكو السنين والأيام وتشكو الجسد الذي صار هيكلا، وتشكو القلب والوجع. وفي القصيدة كما قلنا أنواع كثيرة من التناص في قولها[1]:

وسيصحو القلب

ويقول لك ما ودعك ربك وما قلى

فما زلت غير موقنة أن القلب تنحى

[1]- صورية حمدوش، **ديوان دياجر الغياب**، ص67.

وسلم رايته للعقل بعد سجالات حالكة الدجى.

فقد تناصت الشاعرة في النص السابق مع قوله تعالى في سورة الضحى: "والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى"[1]، يظل القرآن الكريم بإعجازه وبيانه ومعانيه ودقة وصفه وبلاغته المعين الذي لا ينضب والبحر الذي لا يجف، ففيه الكثير والكثير من الموضوعات التي تهتم بالإنسان في كل زمان ومكان وفيه الحلول التي يواجهها الإنسان في حياته من مشكلات، لذا وجدنا الشعراء ينهلون من معينه ويستلهمون ويقتبسون من آياته لمعالجة قضاياهم المعاصرة.

التناص الصوفي في ديوان "دياجر الغياب":

إن التصوف من الموضوعات الهامة في حياة الفرد، فقد عرفه الأمير عبد القادر بأنه "جهاد النفس في سبيل الله، أي لأجل معرفة الله، وإدخال النفس تحت الأوامر الإلهية والاطمئنان والإذعان لأحكام تربوية لا شيء آخر في سبيل معرفة الله"[2]، ومعناه أن يكون الجهاد النفسي في سبيل الله مقرون في سبيل معرفة الله.

إن الشاعرة "صورية حمدوش" في ديوانها دياجر الغياب" كانت أشعارها مستوحاة من الواقع تنوعت بين الغزل وحب الوطن والتغني به والتصوف أيضا ظهر في قصائدها، وتظهر بصورة واضحة أنها متشبعة بالثقافة الدينية والقرآنية فأغلب كلماتها من القرآن.

في قصيدة "حم مشتهى" تقول الشاعرة[3]:

---

[1]- سورة الضحى، الآية03.

[2]- فؤاد صالح السيد، **الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د.ط، الجزائر، 1985م، ص115.

[3]-صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص54.

اختاري أيهما يليق بك ياغالية

فوحدك بيدك القرار يا قاضية

فإما نار وحياة على عروشها خاوية

وإما جنة الجنان وقطوفها دانية

فقرأت في عينيها الباسمتين

سعادة النبض صار بها ولهان

كأنها نبت لها جناحان

فالإنسان بيده الاختيار والموت شيء حتمي يوصل الإنسان لنتائج هذا الاختيار فإما أن يكون في الجنة فالجنة غنية عن التعريف وإما أن يكون في الجحيم.

ويوجد في تصوف آخر في هذه القصيدة تقول فيها[1]:

تعويذتنا حب معتق في جسدين

غسلهما الوجع والأنين لسنين

وتوجهها الصبر واليقين

كالنساك والزهاد الصالحين

[1]-صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، 54.

فالانكسار عوض الشاعرة بالصبر واليقين بالله تعالى حتى صارت زاهدة ومن الصالحين ومثواها جنة اليقين، تقول في أيضا قصيدة مسافات[1]:

أو ليته الموت يختطفني

لأرتاح من هذا الجذب

أو ليتها تفنى حياة الأرض

لتكون خياري الوحيد

في فردوس الأبد

فكانت هذه القصيدة "مسافات" صورة واضحة عن تصوفها وحبها للزهد، وتتمنى الموت لتكون في الفردوس الأعلى وجنة النعيم تفنى وكل شهوات الحياة تزول، وتعرف أن الشيء الدائم هو الآخرة.

كما أن قصيدة "الزيتون والغرقد" تمثل تصوفها تقول فيها[2]:

فبلاد الكفر عروشها خاوية

لم يأذن بعد الإله

لكنني أعدكم

الموعد قاب قوسين من الهاوية

[1]- المصدر نفسه، ص57-58.

[2]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص25.

الرب بسط لكم الأرض

لتزدادوا في غيكم

ويزداد أهل الحق جلدا

للحظة الحاسمة

فالشاعرة هنا تخاطب أهل الكفر بأن ملكهم يزول استخدمت في هذه القصيدة مصطلحات من القرآن الكريم، تهدد في هذه المصطلحات أهل الكفر وتبين عقابهم ونتائج أفعالهم.

في قصيدة أخرى عنونتها ب"آهات وآهات" تقول فيها[1]:

القمع والقهر كعشقي ومعشوقي

الصبر والصمت عدتي وعتادي

تعبت من الألم رباه أغثني

ما عادت بي طاقة لأشجاني

آهات الجسد تلفني كأمسي

وآهات الروح كدرت أحلامي

أراوغ الزمان مكسورة الجناح

[1]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص101.

وأبتسم نكاية بجراح أيامي

فالشاعرة في هذه القصيدة تناجي الله تعالى أن يغيثها من الألم الذي تعانيه، فروحها مكسورة وجسدها كله يؤلمها فالصبر هو عادتها ونجواها من كل آلامها ومشاكلها.

إننا نلاحظ من خلال هذه الدراسة لهذه الأبيات أن الشاعرة متصوفة وزاهدة في حياتها، ويتضح ذلك في قصائدها وأبياتها الشعرية والتصوف هو مجاهدة النفس في سبيل،وهذا ظاهر لدى الشاعرة.

ومن خلال ما سبق من التعاريف والإستخراجات التي قمنا باستخراجها، من خلال قراءة أبيات شعرية للشاعرة "صورية حمدوش" في ديوان "دياجر الغياب" لاحظنا أن أبيات القصيدة كلها أشعار تتناول مواضيع مختلفة من الجانب الاجتماعي، الديني، والوطني بالإضافة إلى هذا فقد تناول أشعارا غزلية كذلك، واستخدمت في أشعارها أساليب فنية جمالية كالتناص، الاستعارات، والرموز والتصوف وغيرها من الأساليب.

ومن كثرة التناص في هذا الديوان لم نستطع أن نقف على كل ما ورد منها، فكما ذكرنا في بداية الحديث أن هناك الكثير من هذه الظاهرة الفنية في ديوان الشاعرة، ويظل هذا الديوان إضافة نوعية لرفوف المكتبة العربية ويستحق التوقف والدراسة من أكثر من زاوية.

1- الرمز في ديوان "دياجر الغياب":

إن دلالة الرمز كما عرفها الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول، وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم ، إذا علم كان دال على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى المعنى الخاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة"[1]، إذن فالرمز عنده هو العلامة اللغوية أو كل لفظ له دالة معينة تدل عليها، وأن يكون الرمز حامل للمعاني.

2-3-1 الرمز الديني:

إن الرمز الديني: "هو تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية الثلاثة: القرآن الكريم، الإنجيل، التوراة"[2].

تقول الشاعرة "صورية حمدوش" في قصيدتها "طلاسم حبك"[3]:

فيعتصم حبك في أهرامات روحي

وتعجز كل العلوم أن تفك طلاسم حبك

[1]- الشريف علي محمد الجرجاني، **كتاب التعريفات**، مكتب، د.ط، لبنان، بيروت، 1985، ص215.

[2]- محمد فتوح أحمد، **الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر**، دار المعارف،ط2، 1978، ص288.

[3]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص11.

كأنه سحر فرعوني

وأنى لي بعصا موسى

ووقت المعجزات قد ولى

والقدر يصلب قلبي

كما يصلب عيسى

فالشاعرة تصف حب حبيبها في هذه القصيدة وتشبه حبها بأنه سحر فرعوني وهي لا تملك عصا "موسى عليه السلام" لكي تقابل ذلك الحب، ووقتنا هذا ليس وقت المعجزات، وأن حب حبيبها قد صلب قلبها كما صلب اليهود "عيسى عليه السلام"، فالنبيين "موسى وعيسى علهما السلام" رمزين دينيين يدلان على المعجزات، "فموسى عليه السلام" كانت معجزته العصا التي شق بها البحر وفجر بها العيون، وتحولت إلى ثعبان، أما "عيسى عليه السلام" معجزته أنه تكلم في المهد وهو صبي، ويشفي الأكمه والأبرص، فكان حب هذه المرأة لذلك الرجل مؤلما وصعبا لا تستطيع تحمله، وتمنت لو كانت تملك هذه المعجزات.

وفي موضع آخر تقول الشاعرة في قصيدة "جسد أجوف"[1]:

وجعلت القلب كل نبض فيه يتلهف

لرؤية ملامح ذلك الوجه

تزينه بسمة في خوف

[1]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص17.

كأنها تسترقها من أصحاب الكهف

فالشاعرة في هذه الأبيات تصف أنها جعلت قلبها ينبض لأجل رؤية ملامح حبيبها، الذي يبتسم ابتسامة خوف، واستعملت جملة "أصحاب الكهف" وهو رمز ديني يدل على الخوف، فلم يستطع الناس الاقتراب من الكهف الذي نام فيه الفتية لأن الله تعالى جعل الرعب والخوف في قلب كل من يقترب من ذلك الكهف.

كما أن ذكر الأنبياء لم يخلو في أشعار الشاعرة "صورية حمدوش" فهاهي ذا تستخدم رمز "يوسف عليه السلام" وتقول[1]:

تنزع عني ثوب المآسي

وتكللني بخلل من الفرح تصنع دهشتي

كأنك يوسف عصري وحياتي

"فيوسف عليه السلام" هو رمز للجمال الخارق، فقد شغف بسبب ذلك الجمال حبا ولم تستطع مقاومة ذلك الحب، وكذلك الشاعرة تصف حبيبها كأنه "يوسف عصرها" الذي شغفها حبا.

2-3-2الرمز الأسطوري:

هو رمز مأخوذ من أساطير مختلف الأمم "فالأسطورة والخرافة، من أهم مظاهر الشعر وخاصة الشعر المعاصر، فقد تفطن لها الشعر وخاصة الشعراء المعاصرين، إلى هذا المعين الزاخر بالرموز والإيحاء، وقد اهتمت به بعض المدارس النقدية الغربية ودعت إلى دراسته"[2]، ومن بين أهم الرموز الأسطورية التي جذبت اهتمام الشاعر

[1]- صورية حمدوش،**دياجر الغياب**، ص19.

[2]- ينظر محمد ناصر، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية**،دار الغرب الإسلامي، ط2، د.س، ص574.

العربي المعاصر أدونيس، تموز، عشتار، إيزيس، ونلاحظ أن الرمز الأسطوري لا يخلو أيضا في قصائد "دياجر الغياب" عند الشاعرة "صورية حمدوش" تقول الشاعرة في قصيدة "نرسيس حبك"[1]:

نرسيس حبك

يعدم كل الرجال في عيني فأخلدهم بحبك

وأجلد في وحدتي بانتظارك

"نرسيس" هي أسطورة يونانية تم تداولها بين الناس عن شاب كان شديد الإعجاب بنفسه، ظل ينظر في صورته المنعكسة في البئر حتى مات مكانه، ونبتت زهرة النرسيس مكان موته، وقد سميت هذه الزهرة على اسم الشاب "نرسيس".

وتقول أيضا الشاعرة "صورية حمدوش" في قصيدة "ذاكرة هارية"[2]:

ويعرش تمره على نواصي الجبين

كتاج يزين به من عادوا منتصرين

من حروب طروادة إلى الحرب الفاتحين

[1] – صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص35.

[2] –المصدر نفسه، ص53.

تعد حرب "طروادة" من أشهر الحروب التاريخية وقعت بين الإغريق وأهالي مدينة "طروادة"، تعود الأسباب التي وقعت من أجلها الحرب إلى خلافات كانت قد حصلت بين الآلهة قديما والقيام بخطف ملكة إسبارطة "هلين" من قبل "باريس" الذي كان واقعا في حبها.

2-3-4الرمز التاريخي:

تعتبر الأحداث الماضية من أبرز الاستخدامات في الشعر ومنه "فالأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، وإنما لها دلالة شمولية باقية وقابلة للتجديد"[1]، فالشاعرة تجعل تلك الأحداث والشخصيات رمز تاريخي، تقول الشاعرة "صورية حمدوش" في قصيدة "الزيتون والعرقدة"[2]:

أيها الصهيوني

أعرني سمعك

القدس وإن نسفتموها من الأراضي الفلسطينية

ستبقى رغم الأنوف

في كل الوجدان عربية

[1]- ينظر علي عشرى زيد، **استدعاء شخصيات تراثية في الشعر العربي المعاصر**، دار العرب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،القاهرة، 2006، ص120.

[2]-صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص28.

فلا يخفى على عربي أن مدينة "القدس" تحظى بمكانة عظيمة في التاريخ الإنساني، فهي مدينة فلسطينية استعمرها اليهود فالشاعرة هنا تنادي اليهودي الصهيوني بأن القدس مدينة فلسطينية ستبقى رغم الأعداء المحتلين مدينة عربية.

كما استعانت الشاعرة أيضا بالرمز تاريخي وهو: جدار برلين في نفس القصيدة "الزيتون والغرقد"، تقول الشاعرة[1]:

وأيادي أبطالها ستطالكم عنوة

وستتحطم كما جدار برلين

محتشداتكم العصية

ليعود شمل الوحدة العربية

فجدار برلين مكان تاريخي في ألمانيا فصل عاصمة ألمانيا إلى شطرين عقب الحرب الباردة، وعند انتهاء هذه الحرب هدم، وهكذا تستشرف الشاعرة مصير اليهود، وترى أن الأيادي التي ساعدت في احتلال فلسطين ستتحطم بأيادي أبناء فلسطين الأبطال كما تحطم جدار برلين.

[1]-صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص28-29.

4- الاستعارات:

الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه وهي على أنواع: استعارة مكنية، استعارة تصريحية، تمثيلية، و"الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة، أي استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، ومع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له"[1].

ذكرت الشاعرة "صورية حمدوش" في قصيدتها "طلاسم حبك" استعارة مكنية[2]:

كلما هجرك دفنيني

في غياهب وحدتي

تنبش النجوم قبري

"تنبش النجوم قبري" استعارة مكنية حيث شبهت النجوم بالحيوان الذي ينبش القبور فذكر المشبه "النجوم" وحذف المشبه به "الحيوان" وترك قرينة تدل عليه "تنبش".

وتوجد استعارة مكنية أخرى في قصيدة "جسد أجوف"[3]:

تعرى القلب من ثوبه المتعجرف

مد وقع نظري على ذلك القد المهفهف

[1]- حميد قبايلي،**الاستعارة غادة البيان العربي**، مجلة إشكالات، عدد09، قسنطينة، ماي2016، ص134.

[2]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص11.

[3]- المصدر نفسه، ص17.

الاستعارة موجودة في قول الشاعرة "تعرى القلب من ثوبه المتعجرف" فذكر المشبه وهو "القلب" وحذف المشبه به الجسد وترك قرينة تدل عليه" تعرى" على سبيل الاستعارة المكنية.

وتوجد أيضا استعارة مكنية في قصيدة "الأوسكار" تقول الشاعرة[1]:

وتلك الشهامة وصفات الرجولة الأصيلة

جلعتك تغزو كياني

توجد استعارة مكنية، حيث شبهت الشهامة وصفات الرجولة بشيء يغزو كالإنسان الذي يغزو البلدان فذكرت المشبه "الشهامة" و "صفات الرجولة" وحذفت المشبه به "الإنسان" وتركت قرينة تدل عليه وهي تغزو، على سبيل الاستعارة المكنية.

كما نجد الاستعارة المكنية أيضا في قصيدة "الزيتون والغرقد" تقول فيها:

فكلما حفرتم خندقا

دفنت فيه أحلامكم السرمدية

حيث توجد استعارة مكنية شبهت فيه أحلام الصهاينة بالقبر الذي تدفن فيه الموتى، فذكر المشبه "الأحلام السرمدية" وحذف المشبه به "القبر" وترك قرينة تدل عليه "دفن".

وأيضا في قول الشاعرة استعارة مكنية في قصيدة "الزيتون والغرقد"[2]:

[1]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص19.

[2]- المصدر نفسه، ص30.

ماضيكم يحكي دوما

غدر ودسائس وأفعال مخزية

حيث شبه الماضي بالراوي الذي يحكي حيث ذكر المشبه "الماضي" وحذف المشبه به "الراوي" وترك قرينة تدل عليه "يحكي" على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قصيدة تلك الدروب تقول الشاعرة[1]:

وكيف القلب يزهر ويقهر الشوك

ولأن الحب كان بلسما

هنا نلاحظ استعارة مكنية في جملة "القلب يزهر" حيث شبهت الشاعرة "القلب" بالوردة التي تزهر فذكر المشبه القلب وحذف المشبه به "الورد وترك قرينة تدل عليه وهي "يزهر" على سبيل الاستعارة المكنية.

تقول الشاعرةفي قصيدة "تلك الدروب"[2]:

عصرت صديد الدنيا ولونته بشريانك

حيث شبهت الدنيا بشيء يعصر مثل الفواكه فذكر المشبه "الدنيا" وحذف المشبه به "الفواكه" وترك قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

[1]- صورية حمدوش، **دياجر الغياب**، ص31.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

نقف في نهاية هذا البحث على جملة من النتائج التي تم التوصل إليها بعد هذه الدراسة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

-تعتبر الحداثة مفهوما شاملا ظهرت من خلاله فلسفات وإيديولوجيات مختلفة تسعى إلى التغيير والتجديد والتنوير والثورة على الأوضاع السائدة.

-نشأت الحداثة في الغرب قبل العرب، أدت هذه المعرفة إلى تغيير حياة الأوروبيين، ثم انتقلت إلى الأدب العربي بغموضها وتعقيداتها، لهذا تعددت مفاهيمها التي استندت إلى رؤية شخصية، كما أثر مصطلح الحداثة جدلا كبيرا نتج عنه صراع بين باحثين ومفكرين.

-تناول أدونيس مفاهيم الحداثة، باعتبارها مصطلحا فكريا وإبداعيا واسع الاستخدام في العديد من المجالات المعرفية، ونجد تشكيلة علاقات مختلفة مع الحداثة كعلاقة الجدة والتجديد، وعلاقة الاختلاف مع التقليد والتضمين مع الإبداع.

-ويرى جابر عصفور أن الحداثة تنبثق من اللحظة التي تتمرد فيها الأنا الفاعلة للوعي على طرائقها المعتادة في الإدراك، سواء أكان إدراك نفسها من حيث هي حضور متعين فاعل في الوجود، أو إدراك علاقتها بواقعها.

-إن الحداثة الأدونيسية تناولت على امتداد مسيرتها الأدبية والنقدية أوهاما، من خلال الزمانية التي تمثل التطور والمعاصرة والتي تمثل حركة التغيير والتقدم، والذي كان مصدره الغرب، فأصبحت الكتابة التي كانت وزنية نثرية.

وكان آراء النقاد حول ما قدمه أدونيس قد واجه انتقادات حول ما قدمه، وإنما كانوا يدعون للهدم والتخريب ويخلطون بالحداثة والمعاصرة والتجديد.

– خلصنا من خلال البحث عن مظاهر الحداثة في ديوان "دياجر الغياب" إلى أنّ الشاعرة الجزائرية صورية حمدوش، استطاعت بحسها الشعري المرهف أن تلامس أهم سيمات القصيدة الحداثية، سواء على مستوى الشكل الذي يبدو جليا أنها تخلصت من قالب القصيدة العربية التقليدية أو من حيث المضمون الذي نلمس فيه نوعا من الجدة خاصة في توظيفها للتناص، وعلى وجه الخصوص التناص الديني والصوفي، وأيضا في خروجها عن المألوف من خلال البنية الإيقاعية للقصيدة ومن خلال اللغة الشعرية التي تحاكي الواقع بكل تفاصيله، والتي تنم عن استيعاب الشاعرة لمتغيرات المجتمع من خلال تسلحها بمعرفة عميقة وشاملة.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم، رواية ورش، عن نافع.

المصادر:

1-صورية حمدوش، ديوان دياجر الغياب، مؤسسة النيل والفرات لطبع والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2019.

المراجع:

1-أحلام مستغانمي، على مرفا الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

2-أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط.2، عمان، 2000.

3-أدونيس زمن الشعر، دار العودة، ط3، بيروت، 1983.

4-أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي، ج3، بيروت، لبنان، د.س.

5-أدونيس، فاتحة نهايات القرن، دار العودة، ط1، بيروت، لبنان، 1950.

6-أشرف توفيق، اعترافات نساء أدبيات، دار الأمين، ط.1، القاهرة، 1998.

7-امرئ القيس، الديوان، ت.ح مصطفي عبد الشاقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.

8-الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتب، د.ط، لبنان، بيروت، 1985.

9-جوليا كريستيفا، علم النص، ت.ح فريد الزاهي، دار توبيقال للنشر والتوزيع، د.ط، المغرب، 1991.

10-حافظ صبري، أفق الخطاب النقدي، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ط.1، مصر، 1996.

11-زهرة الجلاصي، النص المؤنث، دار السارس، د.ط، تونس، 2002.

12-سلدمان رامان، النظرية الأدبية المعاصرة، ت.ر جابر عصفور، دار الفكر، د.ط، القاهرة، 1991.

13-شرين أبو النجا، نسوي أم نسائي، منشورات مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 2002.

14-عبد الحميد محمد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، دار الرياض للنشر والتوزيع، د.ط، السعودية، 1979.

15-عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، رؤية للنشر والتوزيع، د.ط، الكويت، 1978.

16-عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، ط.1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978.

17-عبد الله الغذامي، تشريح النص، مقاربة تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2006.

18-عدنان علي رضا، النحوي، الحداثة من منظور إيماني، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3، الرياض، السعودية، 1989.

19-عوض بن محمد القرني، الحداثة في ميزان الإسلام، نظرات إسلامية في كتاب الحداثة، تقديم عبد العزيز عبد الله الباز، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، مصر، 1988.

20-غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الشروق، ط.ج، مصر، 1991.

21-فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د.ط، الجزائر، 1985.

22-مبروكة بوساحة، براعم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.س.

23-محمد شكري عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والنقديين، سلسلة عالم المعرفة، 1998.

24-محمد فتوح أحمد، الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط.2، دار المعارف، 1978.

25-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط.3، الدار البيضاء، 1998.

26-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار المغرب الإسلامي، ط.2، المغرب، د.س.

27-نازك الأعرجي، صوت الأنثى، دار الأهالي، د.ط، دمشق، 1997.

28-يوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع والطباعة، د.ط، الجزائر، 2001.

29-أنور الجندي، أدب المرأة العربية، مطبعة الرسالة، د.ط، القاهرة، د.س.

المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ط.ج، كورنيش النيل، القاهرة.

2-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد السلام العرباوي، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، ج4، القاهرة، د.س.

3-مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط،الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط2، مصر، 2004.

المجلات:

1-محمد مصطفى هدارة، الحداثة في الأدب العربي المعاصر، هل أنفض سامريها؟، د.ع، السعودية، ربيع الآخر، 1410، نوفمبر1989.

2-هشام الشرابي، معنى الحداثة، ضمن كتاب الإسلام والحداثة، ندوة مجلة المواقف، 2009.

3-أحمد توغان، الدراسات النقدية، ملتقى النقد الأدبي، زياد هذيب، ملتقى الأدباء والمبدعين العرب، عن الأدب النسوي، بقلم سها شريف، 22، 04، 2010.

4-زية أبو نضال، تمرد الأنثى في الإبداع النسوي، العربي، ملخص أبحاث مؤتمر العربية والإبداع، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 30 أكتوبر، 2002.

5-محمد برادة، المرأة العربية والإبداع المتكون، أبحاث مؤتمر المرأة العربية.

6-حميد قبايلي، الاستعارة غادة البيان العربي، مجلة إشكالات، ع09، قسنطينة، 2016.

7-شريف هبة، هل للنص النسائي خصوصيته، هاجر كتاب المرأة، ع1، 1993.

8-محمد برادة، اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، مجلة فصول، ع3، 1يونيو، 1984.

9-خالدة سعيد، الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول، ع3، مصر، 2،07،2012.

10-يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالاتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، جامعة الجزائر، 2010.

11-فاطمة مختاري، خصوصية الرواية النسائية العربية، مجلة آفاق علمية، ع9، جوان 2014.

الرسائل الجامعية:

محمد بن عبد العزيز بم محمد العلي، الحداثة في العالم العربي، دكتوراه، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1414.

المواقع الإلكترونية:

1-جابر عصفور، رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر، 31 ديسمبر2021، اليوم السابع، youm7.

2-عبد النور إدريس، الأدب النسائي إشكالية المصطلح والمفهوم، نسخة محفوظة، 21 يناير 2015، موقع ماي باك ميشن.

3-مسعد محمد زياد، الحداثة مفهومها نشأتها روادها، معرض الحداثة، diwanalarab.

4-يمان هاشم القدور، مفهوم الحداثة لغة واصطلاحا، mawdoo3.com.

5-صوفية علوي مدغري، الأدب النسوي بين النشأة والتطور، (الجزائر أنموذجا)، ملتقى دولي حول الشعر النسوي بتلمسان، خلال تظاهرة تلمسان، 08،03، 2011، (vitaminedz).

1- dictionary. Cambridge. Org. Retrieved 13-5-2022. Edited modernism.

2-kathleen kniper. **Modernism**. Britannica. Com. Retrieved. 13-.5-2022. Edited.

3-what is modernism ?. utoledo.edu. retrieved 13-05-2022. Edited.

4-"modernité"و "modernisme :في "dicorobert Inc; Montréal Canada 1993 , le petit Robert وفي universalis, France 1997, (CD) encyclopeadia.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

-مدخل..... 05

1-مفهوم الحداثة 05

2-مظاهر الحداثة في أول نشأتها 07

3-الحداثة في العالم العربي..... 08

4-الحداثة في العالم الغربي..... 13

5-مجالات الحداثة الغربية.....14

6-الأدب النسوي.....16

7-الظروف التي أحاطت بأدب المرأة في الجزائر.....19

8-ظهور الأدب النسوي في الجزائر وتطوره.....20

9-التجربة الشعرية النسوية في الجزائر.....22

الفصل الأول: الأدب النسائي واشكالية المصطلح

1-نشأة الأدب النسوي 28

2-الأدب النسوي العربي..... 28

3-الأدب النسائي من المنظور الغربي 29

4-هل تكتب المرأة بطريقة تختلف عن الرجل..... 30

5-النقد النسائي وعلاقته بالنظريات النقدية..... 31

الفصل الثاني: مظاهر الحداثة الشعرية في ديوان "دياجر الغياب"

2-1- السيرة الذاتية للشاعرة صورية حمدوش..... 35

2-2- جمالية التناص 44

2-3- التناص الصوفي..... 49

2-4- الرمز..... 54

2-5-الاستعارات..... 60

الخاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع.....67

ملخص

ملخص: يتناول هذا البحث إشكالية: "الحداثة في القصيدة النسوية الجزائرية" حيث تعرفنا من خلال هذه الدراسة إلى مجالات الحداثة وبعض مظاهرها،وإلى التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر وأهم الظروف التي أحاطت بأدب المرأة، وإلى الأدب النسوي وخصائصه بصفة عامة وعلاقته بالنظريات النقدية، وهذا من خلال تحليل**مظاهر الحداثة الشعرية في ديوان "دياجر الغياب"**للشاعرة الجزائرية صورية حمدوش"، والتي تنوعتتجربتها الشعرية بتنوع المواضيع التي تناولتها.

الكلمات المفتاحية:الحداثة، القصيدة، الأدب النسوي، الغرب، العرب، المرأة.

ABSTRACT:We have dealt in our research with «modernism in the Algerian feminist poem; that it's one of most problematic and ambiguous terms. It is a volatile term that's why the definitions of modernity vary among critic and literary theorists, and it cannot be abbreviated in a specific doctrine or a specific school, also modernity has emerged in the western world and has infiltrated our literature and or Arabic language, our thinking, and our beliefs, until it became a demonstration in the western and Arab world. We have also dealt with modernity in feminist literature, which is a type of literature in which content is devoted to raising issues of women and defending their rights and freedom. This is to achieve equality with men. We have known inthis study the areas of modernity and some of its manifestations, and how the modernism came in the Arab world, and also the creative Algerian and literary conditions, represented by the Algerian literary; besides the Algerian literary we adapted its features from the western and Arab perspective, and its relation with critical theories. we also relied on reading "diwan Diajer Al-ghayab" by the poet "Souria Hamdouch". She varied between subjects including, social, religious, and national topic, in addition to a romantic touch.

Keywords:Modernism, Poetry, Feminist literature, The west, Arabs, The woman.